الفصل الرابع

نتائج الدراسة

أولا: اختبار فروض الدراسة

ثانيا: نتائج مجموعات النقاش المركزة

ثالثا: نتائج توصيف المضمون

أولا: اختبار فروض الدراسة

اختبار الفرض الأول:

تعرض الأطفال ذوى الظروف الصعبة للتليفزيون وأفلام الفيديو والسينما يكون أكثر كثافة عنه بين الأطفال العاديين"

وبيانات الجداول التالية استخدمت فى إختبار هذا الفرض وتم حساب كا٢.

جدول رقم (٢)

العلاقة بين حالة الطفل وعدد أيام مشاهدته التليفزيون.

حالة الطفل	الأطفال ذوو الظروف الصعبة								الأطفال العاديون					
أيام المشاهدة	أطفال الشوارع		العاملون		المنحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
كل يوم	١٣	٣٥.١	٥٥	٦٨.٨	٥٦	٧٠.٩	١٢٤	٦٣.٢	٤١	٤١.٤	٢٧	٢٧	٦٨	١٤.١
من ٥،٣ أيام	٧	١٨.٩	٢	٢.٥	٣	٣.٨	١٢	٦.١	٤	٤	٤	٤	٨	٤
من يوم إلى ٣ أيام	٣	٨.١	٧	٨.٨	٣	٣.٨	١٣	٦.١	٨	٨.١	٢٠	٢٠	٢٨	١٤
حسب الظروف	١٤	٣٧.٨	١٦	٢٠	١٧	٢١.٥	٤٧	٢٣.٩	٤٦	٤٦.٥	٤٩	٤٩	٩٥	٤٧.٧
المجموع	٣٧	١٠٠	٨٠	١٠٠	٧٩	١٠٠	١٩٦	١٠٠	٩٩	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٩٩	١٠٠

قيمة كا٢ = ٧٤ درجات حريه = ١٢ مستوى معنوية = ٠,٠٠١

ـ ويتضح من بيانات الجدول السابق أنه بمقارنة حجم مشاهدة الأطفال للتليفزيون بانتظام والمشاهدة حسب الظروف، نجد أن مجموعة الأطفال ذوى الظروف الصعبة أكثر (*) مداومة على المشاهدة كل يوم بنسبة ٦٣,٢٪، فى حين انخفضت هذه النسبة فى حالة الأطفال العاديين إلى ٣٤,١٪ فقط. فى نفس الوقت تزيد نسبة المشاهدة غير المنتظمة بين أفراد المجموعة الأخيرة عنها لدى الأطفال ذوى الظروف الصعبة بواقع ٤٧,٧٪ مقابل ٢٣,٩٪ لكل منهما.

ـ وأنه من المثير للانتباه فى بيانات هذا الجدول أن مجموعة الأطفال المنحرفين أعلى نسبة من حيث المداومة على مشاهدة التليفزيون بنسبة ٧٠,٩٪، وقد يكون للتعرض الكثيف للتليفزيون دور مزدوج فى حياة هؤلاء الأطفال، فيصبح نتيجة وسببا فى نفس الوقت. أما بالنسبة لكون مشاهدة التليفزيون نتيجة، فإن الظروف التى يعيشون فيها ينتج عنها كثافة المشاهدين لعدة عوامل: ففى تلك الظروف التى يعيشون فيها ينتج عنها كثافة المشاهدة لعدة عوامل: ففى تلك الظروف يقل، بل وينعدم أحيانا، دور الأسرة والمدرسة فى تعلم شئون الحياة وكدليل للسلوك تجاه الناس ولقد أجابت نسبة عالية من الأطفال المنحرفين أنهم يلجأون للتليفزيون من أجل تعلم السلوك وهذه النسبة وصلت إلى ٥٨,٢٪. كذلك يزيل الصراع أية علاقات وطيدة تنمو بينهم وبين الأقارب أو الأصدقاء (فلقد أقر بعض أطفال هذه المجموعة أن أحدى المشكلات التى يتعرضون لها هى عدم وجود أصدقاء لهم).

ولقد أيدت إحدى الدراسات التى قام بها جرانت نوبل Grant Noble (1).والتى استخلصت أن الأطفال المنحرفين بالذات تكون علاقاتهم مع الأب سيئة ويشوبها الصراع والافتقار للتفاهم. وتستطرد الدراسة أن ذلك يكون السبب فى لجوء هؤلاء

(*) مجموع الحالات فى هذا الجدول هو ١٩٦ لذوى الظروف الصعبة و ١٩٩ للأطفال العاديين، حيث أجابت الخمس حالات الناقصة من مجموع العينة أنهم لا يشاهدون التليفزيون.

(1) Noble, Op. Cit, pp. 160 – 162.

الأطفال للتليفزيون ليعوضهم عن فقر العلاقات الاجتماعية. ومشكلة أخرى يواجهها هؤلاء الأطفال هى كمية التحرش والعنف الموجود فى علاقاتهم سواء من أو تجاه من حولهم، مما يجعل هؤلاء الأطفال بالذات يلجأون للتليفزيون ليكون بمثابة المعلم، وولى الأمر، بل وأحيانا الصديق الذى تعذر الحصول عليه فى الحياة الواقعية. كذلك يصعب وجود وسائل ترفيهية فى حياة هؤلاء الأطفال فليس هناك من يفكر أو يهتم ما إذا كانوا بحاجة للذهاب إلى النادى، أو المتنزه، أو غيرها من الأنشطة الترفيهية، كما هو الحال مع الأطفال العاديين، وهكذا يصبح التليفزيون أيضا الوسيلة التى تحقق لهم الترفيه.

أما بالنسبة لكون التليفزيون سببا فإنه عندما نعلم أن الأفلام التى تتمسك بالعنف هى المضمون الأول المفضل وأنهم يتعلمون حركات الضرب من تلك الأفلام فإنه من الجائز تفسير أن مشاهدة التليفزيون الكثيفة هى أحدى أسباب وجودهم ضمن الأحداث، فالمشاهدة التليفزيونية تسبب أيضا زيادة عزلة هؤلاء الأطفال وارتكابهم بعض التصرفات الجانحة.

- ويشير الجدول إلى ارتفاع ملحوظ فى نسبة المشاهدة اليومية لدى مجموعة الأطفال الملتحقين بالمدارس الابتدائية عنها فى حالة أطفال المدارس الأعدادية، وقد يرجع السبب فى ذلك إلى انجذاب أطفال فى المرحلة الابتدائية للمواد المقدمة للأطفال وأفلام الكارتون.

والدليل على ذلك هو أن حوالى ربع العينة من المجموعة الأولى اجابوا بتفضيلها مقابل ٣ أطفال فقط من المجموعة الثانية. يضاف إلى ذلك شعور أطفال المرحلة الأعدادية بأن بإمكانهم مماسة أنشطة أخرى وبخاصة مع الأصدقاء أو انشغالهم فى المذاكرة.

ولإختبار هذا الفرض تم دراسة العلاقة بين حالة الطفل فى عينة الدراسة وعدد ساعات مشاهدته للتليفزيون خلال يوم المشاهدة.

جدول رقم (٣)

العلاقة بين حالة الطفل وعدد ساعات مشاهدته التليفزيون فى اليوم الواحد.

حالة الطفل	الأطفال ذوو الظروف الصعبة								الأطفال العاديون					
أيام المشاهدة	أطفال الشوارع		العاملون		المنحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
٤ ساعات فأكثر	٨	٢١.٦	٣٣	٤١.٣	٣٠	٣٨	٧١	٣٦.٢	٩	٩.١	٨	٨	١٧	٨.٥
٣.٢ ساعات	١٦	٤٣.٢	٢٥	٣١.٣	٤٠	٥٠.٦	٨١	٤١.٣	٢١	٢١.٢	٣٢	٣٢	٥٣	٢٦.٦
ساعة لساعتين	١٢	٣٢.٤	١٨	٢٢.٥	٩	١١.٤	٣٩	١٩.٨	٣٦	٣٦.٤	٤١	٤١	٧٧	٣٨.٦
أقل من ساعة	١	٢.٧	٤	٥			٥	٢.٥	٣٣	٣٣.٣	١٩	١٩	٥٢	٢٦.١
المجموع	٣٧	١٠٠	٨٠	١٠٠	٧٩	١٠٠	١٩٦	١٠٠	٩٩	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٩٩	١٠٠

قيمة كا٢ = ١١٣ درجات حريه = ١٢ مستوى معنوية = ٠,٠٠١

ـ وتشير بيانات هذا الجدول إلى أن نسبة الأطفال ذوى الظروف الصعبة الذين يشاهدون التليفزيون لأكثر من أربع ساعات تبلغ ٣٦,٢٪ ، فى مقابل ٨,٥٪ فقط فى حالة الأطفال العاديين. ويعد أحد الأسباب هذا الفارق الشاسع طبقا لما استنتجه هذه

الدراسة عدم وجود دائرة اجتماعية من الأب والأم والأخوة والأصدقاء تغطى الإحتياجات الإجتماعية للأطفال ذوى الظروف الصعبة. فى هذه الحالة يصبح التليفزيون هو ملاذهم الأمثل، ليصنعوا من مضامينه عالما خالصا بهم. وقد أجاب أحد الأطفال فى هذا الصدد، حين سئل عن عدد ساعات مشاهدته للتليفزيون قائلا: "باقعد على القهوة أفضل اتفرج على التليفزيون لحد ما فلوسى تخلص ... بعدها أضطر أروح"(*)

ـ وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة ميدانية عن الأحداث فى دولة الأمارات العربية المتحدة(١).فلقد تبين أن ساعات المشاهدة لدى عينة الدراسة ٣ ساعات فأكثر بنسبة ٦٠٪ . فى حين بلغت نسبة الأطفال المنحرفين الذين يشاهدون التليفزيون أربع ساعات ٣٨٪.

ـ كذلك اتفقت مع نتيجة دراسة قامت بها الجمعية العامة للدفاع الاجتماعى حول ظاهرة غياب الصغار من منزل الأسرة(٢).حيث استلخصت أن الغالبية العظمى من عينة الدراسة والتى كان قوامها ٢٨٦ حالة من المقبوض عليهم للتحرى والهاربين من أهلهم، تقضى أمام التليفزيون من ساعة إلى ٤ ساعات يوميا.

ـ كذلك أقرت دراسة لجرانت نوبل(٣).أجريت على عينتين من الأحداث والعاملين أن كلتا المجموعتين تشاهدان التليفزيون ٥ ساعات يوميا.

ـ وترجع الباحثة عدد الساعات الطويلة التى يقضيها هؤلاء الأطفال فى المشاهدة إلى ارتفاع نسبة اندماجهم مع ما يعرض فالفرد المندمج يقضى وقتا طويلا فى المشاهدة والعكس صحيح. ولقد لاحظت الباحثة أن ٤ أطفال من العاملين أجابوا: "أكثر ما يضايقنا من بين مضامين التليفزيون نشرة الأخبار لأنها بتقطع الفيلم".

(*) لقد علمت الباحثة بسؤال أصحاب العديد من أصحاب القهاوى أن ثمن مشاهدة التليفزيون أو الفيديو للمترددين على القهاوى هو ٥٠ قرشا للمشروب بما فيه ثمن المشاهدة.

(١) فوزية العلى، مرجع سابق، ص١٢.

(٢) مصطفى رزق مطر، مرجع سابق، ص٢٥

(3) Grant Noble, Op. Cit, p. 165.

ـ وطبقا لهذا الجدول تصل نسبة الأطفال ذوى الظروف الصعبة. ومن أسباب ذلك أن عنصر "الاختيار" يتدخل فى مشاهدة الأطفال العاديين. حيث أتضح من اجاباتهم لأحدى الاسئلة المفتوحة بالاستمارة، أن أولياء الأمور يتدخلون فى أغلب الأحيان فى ذلك الاختيار. ومن جهة أخرى فهم أنفسهم يقومون بعملية الاختيار، فلقد قال أحد الأطفال من عينة المدارس الابتدائية وهو فى العاشرة من عمره مجيبا عن أكثر ما يضايقه من مضامين التليفزيون:

"الأفلام الملونة لأن فيها خلاعة كتير". وبذلك فهذا الطفل وهو مازال فى سن صغير يستبعد مشاهدة الأفلام التى ربطها بالخلاعة. أما بالنسبة للأطفال ذوى الظروف الصعبة فليس هناك عملية اختيار فى هذا الاتجاه ولكن الاختيار الذى لمسه هذا البحث هو تفضيل أفلام العنف والضرب. فلقد أجاب ١٢ طفلا من هذه المجموعة فى مقابل طفل واحد من عينة المدارس أنهم يختارون ويفضلون مشاهدة أفلام العنف.

ـ ولقد اتفق ذلك من نتائج الدراسة التى ذكرت سابقا عن الأحداث فى دولة الأمارات حيث أتضح أن معظم أفراد العينة يفضلون مشاهدة أفلام العنف والجريمة بنسبة ٩٠٪

ـ وتختلف نتائج هذه الدراسة بالنسبة لعدد ساعات مشاهدة الأطفال المدارس للتليفزيون مع دراسة عن السلوكيات التى قد يكتسبها الأطفال من المواد التى تعرض العنف فى التليفزيون حيث استخلصت أن ١١٪ فقط من عينة الدراسة والتى بلغت ٢٠٠ تلميذا يشاهدون التليفزيون لمدة خمس ساعات، كذلك يشاهد ٢٨.٥٪ من العينة التليفزيون لمدة تتراوح ما بين ٣ إلى ٥ ساعات.

اختبار الفرض الثانى

"تختلف أنماط التعرض لدى الأطفال ذوى الظروف الصعبة للتليفزيون وأفلام الفيديو والسينما عن مثيلتها لدى الأطفال العاديين، وخاصة من حيث مكان المشاهدة ودرجة الاندماج فيها ووسيلة ونوعية المضمون المفضل".

وسوف يتم البحث فى عدة نقاط خاصة بأنماط التعرض من أجل اختبار هذا الفرض، وفى النهاية يمكن رسم صورة لأنماط التعرض للتليفزيون والفيديو والسينما لدى الأطفال ذوى الظروف الصعبة ولاختبار هذا الفرض تم تكوين الجداول التالية وحساب كا٢.

وفى الجدول التالى يتم البحث فى العلاقة بين حالة الأطفال ومكان مشاهدتهم للتليفزيون.

جدول رقم (٤)

العلاقة بين حالة الطفل ومكان مشاهدة التليفزيون.

حالة الطفل	الأطفال ذوو الظروف الصعبة								الأطفال العاديون					
أيام المشاهدة	أطفال الشوارع		العاملون		المنحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
المنزل	٢٣	٥٧.٥	٦٦	٨٢.٥	٦٣	٧٨.٨	١٥٢	٧٦	٩٩	٩٩	٩٨	٨٩	١٩٧	٩٨.٥
القهوة	١٢	٣٠	٤	٥	٥	٦.٣	٢١	١٠.٥						
الأصدقاء	١	٢.٥	٤	٥	٤	٤	٩	٤.٥			١	١	١	.٥
الجيران	٢	٥	٣	٣.٨	٣	٣.٨	٨	٤						
الأقارب			٣	٣.٨	٤	٥	٧	٣.٥						
لا يشاهد	٢	٥			١	١.٣	٣	١.٥	١	١			١	.٥
المجموع	٤٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

قيمة كا٢ = ٩٧ درجات حريه = ١٢ مستوى معنوية = ٠.٠٠١

ويتضح من الجدول السابق أن المنزل هو المكان الأول لمشاهدة التليفزيون لدى المجموعتين من الأطفال (بنسبة ٧٦٪ للأطفال ذوى الظروف الصعبة وبنسبة ٩٨,٥٪ للأطفال العاديين). و كانت النسبة للأطفال العاملين ٨٢,٥٪، و ٧٨,٨٪ للأطفال المنحرفين، و ٥٧,٥٪ لأطفال الشوارع. ومن الملاحظ أيضا من بيانات الجدول المفارقة الجلية بين نسبة مشاهدة أطفال الشوارع للتليفزيون بالقهوة بنسبة ٣٠٪، ونسبة الأطفال العاملين ٥٪، والمنحرفين ٦,٣٪.

وأهمية مكان مشاهدة التليفزيون ترجع إلى أنه فى حالة المشاهدة المنزلية يتواجد الطفل وسط أفراد أسرته مما يتيح فرصة حصوله على توجيهات منهم حول ما يشاهده من مضامين، أما القهوة فهى مكان فى الغالب يتواجد فيه أصدقاء السوء مما يفقده سماع بعض التوجيهات السليمة.

ـ ولم يختلف نمط مشاهدة أفلام الفيديو كثيرا عن مثيله فى التليفزيون حيث إعتاد الأطفال العاديين على مشاهدة الفيديو بالمنزل أو لدى الأقارب بنسبة ٦١٪، فى حين أن مجموعة الأطفال ذوى الظروف الصعبة يميلون إلى مشاهدة تلك الأفلام بالقهاوى بنسبة ٣٨,٥٪.

أما تفضيل الصحبة أثناء مشاهدة التليفزيون فهو من النقاط الأساسية عند تناول نمط المشاهدة وهذا ما سيوضحه الجدول التالى:

جدول رقم (٥)

العلاقة بين حالة الطفل تفضيله الصحبة فى المشاهدة.

حالة	الأطفال ذوو الظروف الصعبة								الأطفال العاديون							
تفضيل	أطفال		العاملون		المنحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الأسرة	١٤	٣٧,٨	٥٤	٦٧,٥	٣٨	٤٨,١	١٠٦	٥٣,٨	٨٩	٨٩,٩	٩١	٩١	١٨٠	٩٠,٤
الأصدقاء	١٢	٣٢,٤	٩	١١,٣	١٧	٢١,٥	٣٨	١٩,٢	٤	٤	٥	٥	٩	٤,٥
زملاء	١	٢,٧	٦	٧,٥	١	١,٣	٨	٤						
الجيران	٣	٨,١			٣	٢,٥	٦	٣						
بمفرده	٧	١٨,٩	١١	١٣,٨	٢١	٢٦,٦	٣٩	١٩,٧	٦	٦,١	٤	٤	١٠	٥
المجموع	٣٧	١٠٠	٨٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	١٩٧	١٠٠	٩٩	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٩٩	١٠٠

قيمة كا٢ = ١٠٧ درجات حريه = ١٦ مستوى معنوية = ٠,٠٠١

- يتضح من هذا الجدول أنه يختلف تفضيل الأطفال ذوى الظروف الصعبة للصحبة الموجودة أثناء مشاهدة التليفزيون عنه فى حالة الأطفال العاديين فالأسرة هى الصحبة الأولى لكلتا المجموعتين أثناء المشاهدة. ولكن تزيد فى حالة الأطفال العاديين حيث تبلغ ٩٠٪، و تقتصر على ٥٣٪ فقط لمجموعة الأطفال ذوى الظروف الصعبة. ويتضح من الجدول أيضا أنه يحلو الأطفال ذوى الظروف الصعبة المشاهدة مع الأصدقاء بنسبة ١٩٪، فى حين لم تتعد هذه النسبة ٤.٥٪ بين مجموعة الأطفال العاديين، ولقد تقاربت هذه النتيجة مع ما استخلصته إحدى الدراسات التى أجريت على عينة من أطفال المدارس الابتدائية الحكومية بالقاهرة، حيث إتضح أن ٦٠٪ من الأطفال يشاهدون التليفزيون مع الأسرة، ١٩٪ مع الأخواة، ٥.٦٪ مع الوالد فقط، و ٤.٤٪ مع الأصدقاء [١]

- ومما يسترعى الانتباه فى بيانات الجدول السابق الإرتفاع النسبى للمشاهدة الفردية بين الأطفال المنحرفين (٢٦.٦٪)، مقارنة بمجموعة الأطفال العاملين (١٣.٨٪)، وأطفال الشوارع (٧٪).

ومن العناصر الأخرى التى تضمنتها أنماط مشاهدة أفلام السينما معرفة الموعد المفضل، وهذا ما يوضحه الجدول التالى:

جدول رقم (٦)

العلاقة بين حالة الطفل والموعد المفضل للذهاب للسينما.

حالة	الأطفال ذوو الظروف الصعبة								الأطفال العاديون					
وقت الذهاب	أطفال الشوارع		العاملون		المنحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الصباح	٢	٩.١	٦	١٣	١٤	٢٥	٢٢	١٧.٧	٧	١٧.١	٧	١١.٧	١٤	١٣.٨
فى الظهر	١	٤.٥	٤	٨.٧	٥	٨.٩	١٠	٨	٣	٧٣	٥	٨.٣	٨	٧.٩
العصر	٢	٩.١	٤	٨.٧	٨	١٤.٣	١٤	١١.٢	٣	٧.٣	١٢	٢٠	١٥	١٤.٨
المساء	١٧	٧٧.٣	٣٢	٦٩.٦	٢٩	٥١.٨	٧٨	٦٢.٩	٢٨	٦٨.٣	٣٦	٦٠	٦٤	٦٣.٣
المجموع	٣٧	١٠٠	٨٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	١٩٧	١٠٠	٩٩	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٩٩	١٠٠

قيمة كا٢ = ١٠٧ درجات حريه = ١٦ مستوى معنوية = ٠.٠٠١

(١) نادية سالم، "قراءة فى بحوث الأتصال الجماهيرى والطفل المصرى. رؤية للحاضر والمستقبل"، القاهرة، **مؤتمر الطفل وآفاق القرن الحادى والعشرين**، القاهرة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٣

ـ ويتضح من الجدول تقارب نسبتى مجموعة الأطفال ذوى الظروف الصعبة والأطفال العاديين من حيث تفضيلهم للتردد على دور السينما فى فترة المساء بواقع ٦٢,٩٪، و ٦٣,٣٪ لكل منهما على التوالى. كذلك أقتربت نسبتاهما فى تفضيل الذهاب فى فترة الصباح بواقع ١٧,٧٪، و ١٣,٨٪ لكل منهما على التوالى، أما بالنسبة للظهر فتساوت النسبتين بواقع ٨٪.

ـ وما يسترعى الانتباه هو أن ربع عينة الأطفال المنحرفين (٢٥٪ يفضلون الذهاب للسينما فى فترة الصباح)، ومحتمل أن السبب فى ذلك يرجع إلى أن بعض الأطفال المنحرفين يهربون من المدارس والمذاكرة ويتجهون نحو اللهو وقضاء الوقت فى السينما. كذلك البعض الآخر منهم عاطلون وليسوا مرتبطين بمواعيد عمل، فتكون السينما فى الصباح وسيلة لقتل الوقت.

واستكمالا لبحث درجة اندماج الطفل فى المناقشة كأحد جوانب أنماط المشاهدة، فقد تم تكوين الجدول التالى الخاص بدرجة التركيز أثناء مشاهدة الأفلام الفيديو، ولقد تم توجيه سؤال مباشر للمبحوثين للتعرف على ما إذا كانوا يشاهدون الفيديو بتركيز أم لا.

جدول رقم (٧)

العلاقة بين حالة الطفل مشاهدة الفيديو بتركيز أم لا.

حالة الطفل	الأطفال ذوو الظروف الصعبة								الأطفال العاديون					
هل هناك تركيز	أطفال الشوارع		العاملون		المنحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٢٤	٨٨.٩	٥٢	٨٩.٧	٦٢	٨٨.٦	١٣٨	٨٩.٦	٤٩	٧٦.٦	٥٢	٧٧.٦	١٠١	٧٧.٦
أحيانا	١	٣.٧	٥	٨.٦	٧	١٠	١٣	٨.٤	١٢	١٨.٨	١٥	٢٢.٤	٢٧	٢٠.٧
لا	٢	٧.٤	١	١.٧			٣	١.٩	٢	٣.١			٢	١.٥
المجموع	٢٧	١٠٠	٥٨	١٠٠	٦٩	١٠٠	١٥٤	١٠٠	٦٣	١٠٠	٦٧	١٠٠	١٣٠	١٠٠

قيمة كا٢ = ١٠٧ درجات حريه = ١٦ مستوى معنوية = ٠,٠٠١

ـ ويتضح من هذا الجدول أن تركيز الأطفال ذوى الظروف الصعبة أثناء مشاهدة أفلام الفيديو يفوق مثيله لدى الأطفال العاديين، فجاءت نسبة من أجابوا أنهم يشاهدون أفلام الفيديو بتركيز من المجموعة الأولى ٨٩.٦٪ فى مقابل ٧٧.٦٪ من الأطفال العاديين.

ويقدم لنا الجدول أيضا نسب المشاهدة بتركيز للمجموعات الثلاث كما يلى: ٨٨,٩٪ من عينة أطفال الشوارع، و ٨٩.٧٪ من العاملين، و ٨٨.٦٪ من المنحرفين، أما بالنسبة لأطفال المدارس: ٧٦.٦٪ للابتدائية، و ٧٧.٦٪ للإعدادية. وبذلك تقاربت النسب فى هذا الصدد.

ويعد البحث فى موضوع الاندماج فى المشاهدة تم تكوين الجدولين التاليين للتعرف على أكثر وسائل الاتصال تفضيلا لدى مجموعتى البحث، بجانب نوعية المضمون المفضل.

جدول رقم (٨)

العلاقة بين حالة الطفل وأكثر وسائل الاتصال تفضيلا.

حالة الطفل	الأطفال ذوو الظروف الصعبة								الأطفال العاديون					
وسيلة الاتصال	أطفال الشوارع		العاملون		المنحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الكتب والمجلات	٥	١٢.٥	١٣	١٦.٣	١١	١٣.٩	٢٩	١٤.٥	٦٢	٦١	٦١	١٢٣	٦١.٥	
التليفزيون	٢٥	٦٢.٥	٦٠	٧٥	٦٣	٧٩.٧	١٤٨	٧٤.٣	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٦٤	٣٢
الفيديو	٧	١٧.٥	٧	٨.٨	٤	٥.١	١٨	٩	٥	٥	٦	٦	١١	٥.٥
السينما	٣	٧.٥			١	١.٣	٤	٢	١	١			١	.٥
المسرح											١	١	١	.٥
المجموع	٤٠	١٠٠	٨٠		٧٩		١٩٩	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٩١	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

قيمة كا٢ = ١٠٧ درجات حريه = ١٦ مستوى معنوية = ٠,٠٠١

ـ ويتضح من بيانات هذا الجدول أن الأطفال ذوى الظروف الصعبة يفضلون مشاهدة التليفزيون فى مقدمة تفضيل المجموعة الأولى بنسبة ٧٤,٣٪، بواقع ٦٢,٥٪ بين أطفال الشوارع، و ٧٥٪ بين الأطفال العاملين، و ٧٩٪ بين الأطفال المنحرفين الثلاثة التى ضمها البحث.

والجدير بالملاحظة، وبشكل غير متوقع، أن يأتى بعد التليفزيون الكتب والمجلات لأن معظم هذه المجموعة أما أميين أو متسربين من المدارسن وتطلعنا نتائج هذه الدراسة على أن ٤٥٪ من أطفال الشوارع لم يذهبوا للمدرسة من قبل، فى حين أن ٥٠٪ منهم تخلفوا عنها. أما بالنسبة للأطفال العامليين فهناك ١٥٪ منهم لم يلتحقوا بالتعليم أساسا، أما المنحرفون فإن نسبة من لم يلتحقوا بالتعليم الأساسى كانت ١٧,٥٪.

ـ لقد جاءت نسبة تفضيل الكتب والمجلات : ١٢,٥٪ بين أطفال الشوارع، ثم ١٦,٣٪ بين الأطفال العاملين، و ١٣,٩٪ بين الأطفال المنحرفين.

ـ وبالنسبة لأطفال الشوارع جاء الفيديو فى المركز الثانى بنسبة ١٧,٥٪، من حيث درجة التفضيل. ولقد اختلفت هذه النتيجة مع ما استخلصته دراسة لسكوت وارد Scott Wardعن عادات مشاهدة التليفزيون لدى الأطفال العاديين حيث وجد أن الأطفال يفضلون أولا : اللعب مع الأصدقاء ثم الذهاب إلى السينما وأخيرا مشاهدة التليفزيون[1]

والملاحظ فى الجدول السابق أيضا أن نسبة تفضيل الأطفال للمسرح من المجموعتين ضئيلة وتكاد لا تذكر. وقد يرجع عدم وجود شعبية للمسرح بين هؤلاء الأطفال إلى أن أغلبيتهم لا يستطيعوا أن يدفعوا ثمن التذاكر، وكذلك لأن الأطفال فى مثل سن عينة الدراسة يسعون لمشاهدة المغامرات والإثارة ولا تستهويهم الكوميديا كثيرا.

والجدول التالى يتناول ما يفضله الأطفال من بين مضامين الفيديو.

---

(1) Cy Schneider, **"Children's Television"**, New York, NTC Business Books, 1986.

جدول رقم (٩)

العلاقة بين حالة الطفل بمضمون الفيديو المفضل لديه

حالة الطفل	الأطفال ذوو الظروف الصعبة						الأطفال العاديون					
وسيلة الاتصال	أطفال الشوارع		العاملون		المنحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع	
المضمون	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أغانى ومنوعات	١	٣.٧	١	١.٧	١	١.٤	٣	١.٩	١	١.٦	٢	٣	٣	٢.٢
أفلام	٢٢	٨١.٥	٤٩	٨٤.٥	٥٨	٨٢.٩	١٢٩	٨٣.٢	٣٣	٥١.٦	٥٦	٨٣.٦	٨٩	٦٧.٩
مسلسلات									٤	٦.٣			٤	٣
مسرحيات	١	٣.٧	٢	٣.٤	٢	٢.٩	٥	٣.٢	١٣	٢٠.٣	٣	٤.٥	١٦	١٢.٢
أفلام كارتون	١	٣.٧	٥	٨.٦	٥	٧.١	١١	٧	١٢	١٨.٨	٢	٣	١٤	١٠.٦
مباريات رياضية	٢	٧.٤	١	١.٧	٤	٥.٧	٧	٤.٥	١	١.٦	٤	٦	٥	٣.٨
المجموع	٢٧	١٠٠	٥٨	١٠٠	٧٠	١٠٠	١٥٥	١٠٠	٦٤	١٠٠	٦٧	١٠٠	١٣١	١٠٠

قيمة كا٢ = ٥٥ درجات حريه = ٢٠ مستوى معنوية = ٠.٠٠١

ـ ويتضح من هذا الجدول وجود اختلافات بين مجموعتى البحث من حيث مضمون الفيديو الذى يتعرضون له فنسبة ٨٣.٢٪ من عينة ذوى الظروف الصعبة يفضلون مشاهدة أفلام الفيديو، سواء العربية أو الأجنبية، فى مقابل ٦٧.٩٪ فقط من الأطفال العاديين، ومن الملاحظ تقارب نسب المجموعات الثلاث كما يلى: ٨١.٥ ٪

لأطفال الشوارع، و ٨٤,٥٪ للعاملين، و ٨٢,٩٪ للمنحرفين. وكان هناك اختلاف بين نسبتى المدارس الابتدائية والاعدادية لتفضيلهم للأفلام فكانت الأولى ٥١,٦٪ والثانية ٨٣,٦٪.

- وقل تفضيل مجموعتى البحث أن الأفلام سواء العربية أو الأجنبية هى مادة الفيديو المفضلة لأطفال عينات البحث، كان لابد من الاستطراد للتعرف على موضوعات تلك الأفلام المفضلة، هل هى اجتماعية، أم سياسية، أم عنف وإثارة، مغامرات، أم تاريخية، أم عاطفية، وتوضح بيانات الجدول التالى الموضوعات المفضلة:

جدول رقم (١٠)

علاقة حالة الطفل بالموضوعات المفضلة لأفلام الفيديو

حالة الطفل	الأطفال ذوو الظروف الصعبة								الأطفال العاديون					
الموضوع	أطفال الشوارع		العاملون		المنحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
اجتماعى	١	٣,٧	٥	٨,٦	٥	٦,١	١١	٧	٢٠	٣١,٣	٢٣	٣٤,٣	٤٣	٣٢,٨
سياسى			١	١,٧	١	١,٤	٢	١,٢	٣	٤,٧	٣	٤,٥	٦	٤,٥
عنف وإثارة	٢٥	٩٢,٦	٤٤	٧٥,٩	٦٠	٨٥,٧	١٢٩	٨٣,٢	١٩	٢٩,٧	٢٥	٣,٢٧	٤٤	٣٣,٥
مغامرات	١	٣,٧	٧	١٢,١	٤	٥,٧	١٢	٧,٧	٢١	٣٢,٨	١٥	٢٢,٤	٣٦	٢٧,٤
تاريخى									١	١,٦			١	٠,٧
عاطفى			١	١,٧			١	٦.			١	١,٥	١	٠,٧
المجموع	٢٧	١٠٠	٥٨	١٠٠	٧٠	١٠٠	١٥٥	١٠٠	٦٤	١٠٠	٦٧	١٠٠	١٣١	١٠٠

قيمة كا٢ = ٨٤ درجات حريه = ٢٠ مستوى معنوية = ٠,٠٠١

ـ ويتضح من بيانات الجدول السابق وجود إختلافات فى موضوعات أفلام الفيديو المفضلة لدى مجموعتى البحث. وتأتى أفلام العنف والإثارة فى مقدمة موضوعات الأفلام التى يفضلها وينجذب لها الأطفال ذوى الظروف الصعبة بنسبة ٨٣,٢٪ مقابل ٣٣,٥٪ فقط بين الأطفال العاديين. والملاحظ أن أعلى نسبة هى من نصيب أطفال الشوارع حيث بلغت ٩٢,٦٪ ، ثم تليها مجموعة المنحرفين بنسبة ٨٥,٧٪ ، وأخيرا العاملون بنسبة ٧٥,٩٪ و يستوقف القارئ هذا الفارق بين أطفال الشوارع والمنحرفين والذى ترجعه الباحثة إلى طبيعة الحياة التى يعيشها كل من المجموعتين ، فرغم أن المجموعتين يشتركان فى الظروف الصعبة إلا أن أطفال الشوارع يعيشون فى حرب مع كل من حولهم ، والصراع من أجل الحياة هو سمتهم ، فهم يحاربون ويعيشون فى خوف وعالم من الغربة وعدم الثقة تجاه كل من يعيشون حولهم ، ولذلك فإن الأفلام التى تعرض العنف والضرب هى أقرب مضمون يشعرون أنه قريب منهم ويتحدث عنهم ، واذكر هنا ما قاله أحد أطفال الشوارع الذى أجاب أن أفضل شخصية يشاهدها فى الفيديو هى شخصية فريد شوقى فى فيلم "الفتوة" لأنها "بتتكلم عنى". أما بالنسبة للمنحرفين فلهم وضع مختلف فهناك من كان يعيش مع أهله بطريقة عادية ثم تحول إلى مجرم بسبب خطأ واحد ، وبذلك فهو لا يحمل شحنة من العنف والشراسة. ولقد قابلت الباحثة أمثلة بين أفراد عينة المنحرفين ، مثل طفل وديع وابن لمدرس وكان يعيش وسط أخواته ولكنه قبض عليه بسبب احراز والإتجار فى المخدرات ، وطفل آخر فى الإعدادية بإحدى المدارس الخاصة ولكنه قتل صديقه بطريق الخطأ. وهكذا فليس الانحراف دائما بسبب استخدام خاطئ للقوة أو لإيقاع العنف بالآخرين ، وفى المقابل فإن ظروف أطفال الشوارع تحتم عليهم أن يتميزوا بالشراسة ، ولذلك تكون النتيجة حبهم للأفلام العنيفة.

ـ ونجد أن نسبتى تفضيل الأطفال العاديين لأفلام الفيديو الاجتماعية يتقارب مع تفضيلهم لأفلام المغامرات ، ولقد قل اهتمام الأطفال ذوى الظروف الصعبة بالأفلام الاجتماعية والمغامرات. كذلك قل إهتمامهم بالأفلام السياسية حيث أجاب طفلان

فقط من عينتى العاملين والمنحرفين بتفضيلهم لتلك النوعية أما الأفلام التاريخية والعاطفية فلم يكن هنا أى تفضيل من قبل كل أفراد العينة.

ومما سبق نستطيع أن نقبل الفرض القائل بأن "تختلف أنماط تعرض الأطفال ذوى الظروف الصعبة للتليفزيون وأفلام الفيديو والسينما عن مثيلتها لدى الأطفال العاديين من حيث مكان المشاهدة ودرجة اندماجهم فيها ووسيلة ونوعية المضمون المفضل".

وبذلك من الممكن رسم صورة لأنماط المشاهدة وأنواع المضامين التى يفضلها ويتعرض لها الأطفال ذوو الظروف الصعبة:

اولا: بالنسبة للتليفزيون، فمكان المشاهدة غالبا يكون فى المنزل بنسبة ٧٦٪ تليه القهوة، ثم لدى الأصدقاء.

بالنسبة للصحبة أثناء المشاهدة فتأتى الأسرة فى المقدمة بنسبة ٥٣٪، يليها على إنفراد بنسبة ١٩,٥٪ ، ثم الأصدقاء بنسبة ١٩٪ بالنسبة للاندماج أثناء المشاهدة فلقد رفض حوالى نصف العينة (٥٢,٥٪) ترك المسلسل التليفزيونى لتلبية طلب ما، أما المضمون المفضل لهم فهو أساسا الأفلام والمسلسلات العربية بنسبة ٥١,٥٪و ١٧,٥٪ على التوالى، تليها أفلام الكارتون، ثم برامج الأطفال وأن ذكرت بنسبة ضئيلة.

وعموما جاء التليفزيون فى مقدمة وسائل الاتصال المفضلة بنسبة ٧٤٪. أما بالنسبة للفيديو، فهم يشاهدونه غالبا فى القهوة بنسبة ٣٨,٥٪ ويركزون فى أحداث الأفلام بنسبة ٦٩٪ و تحتل الأفلام المركز الأول فى تفضيلهم بنسبة ٦٤,٥٪ والموضوع الأساسى المفضل لديهم من موضوعات الأفلام هو العنف والإثارة بنسبة ٦٤,٥٪. أما بالنسبة للسينما فهم غالبا يترددون على دور السينما فى الفترة المسائية بنسبة ٣٩٪.

اختبار الفرض الثالث:

تختلف دوافع استخدامات الأطفال ذوى الظروف الصعبة للتليفزيون وأفلام الفيديو والسينما عن مثيلتها لدى الأطفال العاديين".

ترجع أهمية دراسة دوافع استخدامات وسائل الاتصال المعينة فى هذا البحث إلى انه يتم على أساسها إختيار الطفل للمضامين التى سيتعرض لها، وهناك ثلاثة استخدامات يعتم البحث باختبارها وهى كالتالى : وسيلة لتعلم السلوك ومعاملة الغير، ومدرسة لتعلم حركات العنف وتنفيذها، وأخيرا إستخدام وسائل الاتصال كمجرد وسيلة لقضاء وقت الفراغ.

ويوضح الجداول التالى إستخدام أطفال العينة من المجموعتين للتليفزيون وأفلام الفيديو كوسيلة لتعلم السلوك ومعاملة الغير.

جدول رقم (١١)

علاقة حالة الطفل باستخدام التليفزيون وأفلام الفيديو والسينما كوسيلة لتعلم السلوك ومعاملة الغير

حالة الطفل	الأطفال ذوو الظروف الصعبة								الأطفال العاديون					
هل يتعلم السلوك	أطفال الشوارع		العاملون		المنحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
موافق	٣٣	٨٢.٥	٦٥	٨١.٣	٧٠	٨٧.٥	١٦٨	٨٤	٢١	٢١	٥٥	٥٥	٧٦	٣٨
معارض	٧	١٧.٥	١٥	١٨.٥	١٠	١٢.٥	٣٢	١٦	٧٩	٧٩	٤٥	٤٥	١٢٤	٦٢
المجموع	٤٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

قيمة كا٢ =١١٤ درجات حريه = ٤ مستوى معنوية = ٠.٠٠١

ـ ويبين الجدول السابق أن استخدام وسائل الاتصال كمعلم للسلوك بلغ ٨٤٪ بين الأطفال ذوى الظروف الصعبة، و٣٨٪ فقط بين الأطفال العاديين، وبلغت النسب لمجموعات الظروف الصعبة الثلاثة كما يلى: ٨٧,٥٪ بين الأطفال المنحرفين، ٨٢,٥٪ بين أطفال الشوارع، و ٨١,٣٪ بين العاملين، أما المدارس الابتدائية والاعدادية فبلغت النسبتان ٢١٪ و ٥٥٪ على التوالى.

ومن الممكن تفسير هذا الفارق بين المجموعتين بأن فى حالة المجموعة الأولى يضعف، بل وينعدم أحيانا، دور الأسرة والمدرسة كقنوات للتربية وللتنشئة الاجتماعية وتحل وسائل الاتصال محلهما لتلعب دور مدرسة للحياة، فهم يتعلمون من الأفلام والمسلسلات السلوكيات فى المواقف المختلفة وكيفية التصرف تجاه الآخرين بل وطرق حل مشاكلهم أيضا ولقد قال أحد المبحوثين من عينة المنحرفين "كل حاجة فى الأفلام بأتعلم منها" ويلاحظ من الجدول أن عينة المنحرفين هى أكثر من يتعلم السلوك، من الأفلام وكان ذلك أيضا واضحا فى نتائج مجموعات النقاش المركزة. وقال معظمهم أن أفلام فريد شوقى هى أكثر الأفلام التى يستفيدون منها ويتعلمون منها السلوك فى المقابل لمست الباحثة أن الأطفال من عينة المدارس يميزون بين ما يمكن التعلم منه فى الأفلام وما قد يكسبهم سلوكا فاسدا أو يضرهم. وهذا يرجع إلى دور الوالدين أو الأخوة الأكبر سنا أو المدرسين

ـ ولقد أتفقت هذه النتيجة مع دراسة درفين وجرينبرج Brenda Dervin and Bradly S. Greenberg والتى استخلصت أن الأطفال من الطبقات الدنيا فى المجتمع يميلون لاستخدام التليفزيون "كمدرسة للحياة"، أى لمعرفة كيفية حل المشكلات المختلفة التى تواجههم فى الحياة ولفهم الأشخاص من حولهم، بكلمات أخرى، لتعلم أشياء لم تتح لهم الفرصة لتعلمها من المدرسين[1]

ويوضح الجدول التالى إستعداد الأطفال لإستخدام الأفلام لتعلم أساليب الضرب والعنف.

---

(1) Schneider, Op. Cit, P. 49.

جدول رقم (١٢)

علاقة حالة الطفل باستخدام التليفزيون وأفلام الفيديو والسينما كوسيلة لتعلم السلوك ومعاملة الغير

حالة الطفل	الأطفال ذوو الظروف الصعبة								الأطفال العاديون					
تعلم الضرب من الأفلام	أطفال الشوارع		العاملون		المنحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٢٠	٩٠.٩	٤٠	٨٧	٣٣	٥٨.٩	٩٣	٧٥	١١	٢٦.٨	٢٠	٣٣.٣	٣١	٣٠.٦
لا	٢	٩.١	٦	١٣	٢٣	٤١.١	٣١	٢٥	٣٠	٧٣.٢	٤٠	٦٦.٧	٧٠	٦٩.٣
المجموع	٢٢	١٠٠	٤٦	١٠٠	٥٦	١٠٠	١٢٤	١٠٠	٤١	١٠٠	٦٠	١٠٠	١٠١	١٠٠

قيمة كا٢ =١١٤ درجات حريه = ٤ مستوى معنوية = ٠.٠٠١

ـ ويتضح من الجدول السابق أن الأطفال ذوى الظروف الصعبة أكثر استخداما للأفلام لتعلم أساليب الضرب والعنف، فجاءت نسبتهم ٧٥٪ فى مقابل ٣٠.٦٪ بين الأطفال العاديين.

ـ والشئ الملاحظ بين بيانات الجدول السابق هى النسبة الساحقة لأطفال الشوارع لتعلم العنف والضرب من الأفلام (٩٠.٩)، وتراجعت النسبة إلى ٨٧٪ بين الأطفال العاملي، ن ثم ٥٨.٩٪ بين المنحرفين. ومن الممكن إرجاع هذه النسبة الكبيرة إلى أن أطفال الشوارع هم أكثر مجموعة معرضة باستمرار لمواقف تستدعى استخدامهم للعنف، إما لأخذ حقهم بالقوة أو فى الدفاع عن انفسهم والتصدى للاخطار مثل الهروب من ملاحقة الشرطة، والصراعات فيما بينهم ولا يقتصر الأمر على تعلم ذوى الظروف الصعبة للضرب بالايدى من الافلام بل يصل الأمر إلى استخدام الأسلحة مثل السنجة، والمطوى، والسكاكين، بجانب ذلك أيضا قال أحد أطفال عينة المنحرفين أنه يتعلم من الأفلام الأسلوب اللفظى للشجار والشتائم باللكنات المصرية المختلفة مثل اللهجة الصعيدية وغيرها.

ـ ولقد اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع ما استنتجته دراسة تناولت برامج الشباب: فى أن ٨٧٪ من عينة الدراسة (وقوامها ٢٠٠ شابا منحرفا من نزلاء السجون) يرجعون السبب فى ارتكاب جرائمهم إلى تعلمهم العنف والضرب من أبطال السينما، الذين قاموا بتقليدهم[١].

جدول رقم (١٣)

علاقة حالة الطفل باستخدام التليفزيون وأفلام الفيديو والسينما لقضاء وقت الفراغ.

حالة	الأطفال ذوو الظروف الصعبة								الأطفال العاديون					
كيفية قضاء وقت الفراغ	أطفال الشوارع		العاملون		المنحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
النزهة مع الأهل	٣	٧.٥	٣	٣.٨	١	١.٣	٧	٣.٥	٣٠	٣٠	٣٦	٣٦	٦٦	٣٣.٨
مع الأصدقاء	١١	٢٧.٥	٢٣	٢٨.٨	١٧	٢١.٣	٥١	٢٥.٥	٩	٩	١٦	١٦	٢٥	١٢.٨
مشاهدة التليفزيون	١٥	٣٧.٥	٣٣	٤١.٣	٢٧	٣٣.٨	٧٥	٣٧.٥	١٢	١٢	١٣	١٣	٢٥	١٢.٨
الذهاب للسينما	٣	٧.٥	٤	٥	٧	٨.٨	١٤	٧			١	١	١	٠.٥
مشاهدة الفيديو	٨	٢٠	١٤	١٧.٥	١٩	٢٣.٨	٤١	٢٠.٥	٣	٣			٣	١.٥
النوم	١	١.٣	١	١.٣	٥	٥	٧	٣.٥	١	١			١	٠.٥
التحدث مع الأهل					٥	٦.٣	٥	٢.٥	١٥	١٥	٧	٧	٢٢	١١.٥
أخرى			٢	٢.٥	٣	٣.٨	٥	٢.٥	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٥٢	٢٦.٦
المجموع	٤١	١٠٠	٨٠	١٠٠	٨٤	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٩٦	١٠٠	٩٩	١٠٠	١٩٥	١٠٠

قيمة كا٢ =١٩٨ درجات حريه = ٢٨ مستوى معنوية = ٠.٠٠١.

(١) أمانى السيد فهمى، "**برامج الشباب فى التليفزيون المصرى**"، دراسة ميدانية وتحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، كلية الأعلام، جامعة القاهرة قسم إذاعة، ١٩٨٧، ص ٧ ـ ٨.

ـ ويتضح من الجدول السابق أن هناك إختلاف بين مجموعتى الدراسة من حيث استخدامها للتليفزيون وأفلام الفيديو والسينما كوسيلة لقضاء وقت الفراغ.

ـ بالنسبة للتليفزيون : يستخدم ٢٧.٥٪ من أطفال الشوارع، و٤١.٣٪ من العاملين و ٣٣.٨٪ من المنحرفين للتليفزيون كوسيلة لقضاء وقت الفراغ، وهناك ١٢٪ فقط من أطفال المدارس الابتدائية، و١٣٪ من الاعدادية يستخدمونه لنفس الغرض.

ـ أما بالنسبة للفيديو، تشاهده نسب متقاربة من مجموعة الأطفال ذوى الظروف الصعبة كما يلى: ٢٠٪ بين أطفال الشوارع، و ١٧.٥٪ بين العاملين، و ٢٣.٨٪ بين المنحرفين لقضاء وقت الفراغ مقابل ٣٪ فقط بين أطفال المدارس الابتدائية وليس بين أطفال المرحلة الإعدادية.

ـ بالنسبة للسينما، فكانت أقل نسبة مقارنة بالتليفزيون والفيديو حيث يذهب إلى السينما ٧.٥٪ من أطفال الشوارع، و ٥٪ من العاملين، و ٨.٨٪ من المنحرفين لقضاء وقت فراغهم، مقابل ١٪ بين أطفال المرحلة الاعدادية، ولم تسجل أية حالة تستخدم للسينما لنفس الهدف بين أطفال المرحلة الإبتدائية.

ـ ولقد اختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة قامت بها هيئة بحث جرائم الأحداث التابعة للمجلس القومى للبحوث، استخدمت عينة مكونة من ٥٠٣ حدثا. حيث وجدت أن أكثر الأماكن التى يقضون فيها وقت الفراغ من أجل التسلية هى الشارع أو الحارة بنسبة ٨٥.٤٪.

وتلى ذلك السينما بنسبة ١٥.٨٪، ثم الحدائق بنسبة ١٠.٤٪، وأخيرا المقهى بنسبة ٥.٩٪ [١].

ومن خلال كل ما سبق نستطيع أن نقبل الفرض القائل: "تختلف دوافع استخدامات الأطفال ذوى الظروف الصعبة للتليفزيون وأفلام الفيديو والسينما عن مثيلتها لدى الأطفال العاديين".

---

(١) عبد العزيز القوصى وسيد عويس محمد، "السرقة عند الأحداث"، الجزء الأول، دراسة إحصائية تحليلية، **المجلس القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية**، هيئة بحث جرائم السرقة عند الأحداث، يناير، ١٩٦٠.

اختبار الفرض الرابع

"تختلف الإشباعات المتحققة لدى الأطفال ذوى الظروف الصعبة من مشاهدة التليفزيون و الفيديو والسينما عن مثيلتها لدى الأطفال العاديين".

وبما أن هذا البحث يتناول فئة من الأطفال ذوى الظروف الخاصة والتى تملى بالتالى حاجات خاصة فكان من المتوقع أن تكون أشباعاتهم من وسائل الاتصال أيضا مختلفة عن غيرها من فئات الأطفال العاديين.

ومن أجل ذلك تم تكوين الجدول التالى لاختبار الاشباعات التى تتحقق بين هؤلاء الأطفال من مشاهدة التليفزيون وأفلام الفيديو والسينما.

جدول رقم (١٤)

علاقة حالة الطفل بالاشباعات التى يحصل عليها من مشاهدة التليفزيون والفيديو والسينما.

حالة الطفل	الأطفال ذوو الظروف الصعبة								الأطفال العاديون					
أشباعات	أطفال الشوارع		العاملون		المنحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
فضاء وقت الفراغ	١	٢.٧	١٧	٢١.٣	١٤	١٧.٧	٣٢	١٦.٤	٣٨	٣٨.٤	٤٥	٤٥	٨٣	٤١.٧
الضحك والمرح	٣	٨.١	٧	٨.٨	٨	١٠.١	١٨	٩.٢	٢٤	٢٤.٢	٤	٤	٢٨	١٤
المعلومات	٣	٨.١	٨	١٠			١١	٥.٦	٢٤	٢٤.٢	٢٤	٢٤	٤٨	٢٤.١
النصيحة	٢١	٥٦.٨	٣٦	٤٥	٤٦	٥٨.٢	١٠٣	٥٢.٨	٨	٨.١	١٦	١٦	٢٤	١٢
الأنتماء	٨	٢١.٦	١٢	١٥	١١	١٢.٩	٣١	١٥.٨	٤	٤	١٠	١٠	١٤	٧
أخرى	١	٢.٧					١	٠.٥	١	١	١	١	٢	١
المجموع	٣٧	١٠٠	٨٠		٧٩	١٠٠	١٩٥	١٠٠	٩٩	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٩٩	١٠٠

قيمة كا٢ =١٣٧ درجات حريه = ٢٠ مستوى معنوية = ٠,٠٠١

ـ ومن الجدول السابق يتضح أن الإشباعات التى يحصل عليها الأطفال ذوى الظروف الصعبة من مشاهدة التليفزيون والفيديو والسينما تختلف عن تلك التى يحصل عليها الأطفال العاديين. فأكثر الأشباعات التى يحصل عليها ذوو الظروف الصعبة هى الحصول على النصيحة بنسبة ٥٢.٨٪، فى مقابل ١٢٪ بين الأطفال العاديين هذا الفارق الشاسع ينم عن توفر اشباع التوجيه والحصول على النصحية من الأسرة أو المدرسة أو الأقارب بين المجموعة الأخيرة، ولكن يتعذر ذلك فى بيئة تضعف فيها الصلات الاجتماعية بين افراد الأسرة وينعدم فيها تأثير المدرسة، أما بسبب عدم الذهاب إصلا، أو بسبب التخلف عنها. ويلاحظ أن نسبة الأطفال المنحرفين هى أكبر نسبة فى هذا الصدد بنسبة ٥٨.٢٪، تليها مجموعة الأطفال الشوارع بنسبة ٥٦.٨٪، وأخيرا الأطفال العاملون بنسبة ٤٥٪.

ـ وتقاربت نسب اشباع الحاجة إلى الترفيه والشعور بالانتماء بين الأطفال ذوى الظروف الصعبة. والملاحظ بالنظر للمجموعات الثلاث وإنخفاض إشباع الترفيه بين عينة أطفال الشوارع والمحتمل ارجاع ذلك إلى أن طبيعة حياتهم الخشنة لا تعطيهم رفاهية التسلية ولكنهم يشاهدون التليفزيون أو أفلام الفيديو والسينما من أجل الحصول على النصح (٥٦.٨٪) ، أو الشعور بالانتماء للمجموعة (٢١.٦٪)، ولقد قال أحد الأطفال من عينة الشوارع: "بالاقى نفسى فى الأفلام" باحس إن بعض الأفلام بتحكى عنى وعن حياتى، خصوصا الظلم".

ـ وتبرز بيانات الجدول أن أعلى إشباع يحصل عليه الأطفال العاديون من وسائل الاتصال الثلاثة هو التسلية بنسبة ٣٨.٤٪ بين أطفال المدارس الابتدائية، و٤٥٪ بين أطفال المرحلة الإعدادية.

ومما تقدم يمكننا أن نقبل الفرض القائل: "تختلف الاشباعات المتحققة لدى الأطفال ذوى الظروف الصعبة من مشاهدة التليفزيون والفيديو والسينما عن مثيلتها لدى الأطفال العاديين".

اختبار الفرض الخامس

يكون ادراك الواقع الاجتماعى لدى الأطفال ذوى الظروف الصعبة محرفا ومختلفا عنه فى حالة الأطفال العاديين".

ويختبر الجدول التالى مدى خلط الأطفال بين واقعهم الحقيقى الذى يعيشونه والواقع التليفزيونى والسينمائى.

جدول رقم (١٥)

علاقة حالة الطفل بإحساسه أن حياة أبطال السينما تشبه حياته.

حالة الطفل	الأطفال ذوو الظروف الصعبة								الأطفال العاديون					
حياة الابتطال تشبه حياة الطفل	أطفال الشوارع		العاملون		المنحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
تشبهها جدا	١٧	٧٧.٣	٢٨	٦٠.٩	٣٥	٦٢.٥	٨٠	٧٢.٧	٣	٧.٣	٤	٦.٧	٧	١٦.٢
بعض الشئ	٤	١٨.٢	١١	٢٣.٩	١٢	٢١.٤	٢٧	٢٤.٥	٧	١٧.١	٢٥	٤١.٧	٣٢	٧٤.٤
لا شبه مطلقا	١	٤.٥	١	٢.٢	١	١.٨	٣	٢.٧	٣	٧.٣	١	١.٧	٤	٩.٣
المجموع	٤١	١٠٠	٨٠	١٠٠	٨٤	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٩٦	١٠٠	٩٩	١٠٠	١٩٥	١٠٠

قيمة كا٢ =١٠١ درجات حريه = ١٢ مستوى معنوية = ٠,٠٠١

ـ ويطلعنا الجدول السابق على أن الأطفال ذوى الظروف الصعبة أكثر خلطا بين حياتهم الحقيقية وحياة أبطال السينما من الأطفال العاديين، حيث أجابت نسبة ٧٢,٧٪ من المجموعة الأولى بوجود شبه كبير بين الاثنين، مقابل ١٦,٢٪ فقط من المجموعة الثانية.

ـ ومن الملاحظ من بيانات الجدول أن أطفال الشوارع هم أكثر إحساسا بأن حياة أبطال السينما تشبه حياتهم بنسبة ٧٧.٣٪ ولقد أجاب جميع أفراد عينة أحدى مجموعات النقاش أن هناك تطابقا بين الأدوار الاجتماعية فى الحقيقة والموجودة فى الأفلام وقد يكون هذا من العوامل التى تجعلهم يشعرون أن حياتهم مثل حياة أبطال السينما فى المقابل جاء رد بعض الأطفال من مدرسة الزمالك الاعدادية: "حياة أبطال السينما فيها سلبيات كثيرة موش موجودة فى الحقيقة". ويحتمل أن الأطفال ذوى الظروف الصعبة لا يشعرون بذلك لأن الظروف التى يعيشونها مليئة بالسلبيات وبذلك تقترب من واقع الأفلام والمعروف أن الدراما تضخم السلبيات الموجودة فى المجتمع من أجل لفت الأنظار إلى وجودها والوصول لحلول لها.

ومن ضمن العوامل التى تبين مدى خلط الأطفال بين الحقيقة والواقع الموجود فى الأفلام المعروفة مدى تصديقهم لواقعية الضرب الموجود بها، وهذا ما ستوضحه بيانات الجدول التالى:

جدول رقم (١٦)

علاقة حالة الطفل بمدى تصديقه لواقعية الضرب.

حالة الطفل	الأطفال ذوو الظروف الصعبة								الأطفال العاديون			
	أطفال الشوارع		العاملون		المتحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع	
درجة تصديق واقعية الضرب	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
واقعى	١٦	٧٢.٧	٢٠	٤٣.٥	٢٥	٤٤.٦	٦١	٤٩.٢	١٠	٢٤.٤	٧	١١.٧	١٧	١٦.٨
غير واقعى	٦	٢٧.٣	٢٦	٥٦.٥	٣١	٥٥.٤	٦٣	٥٠.٨	٣١	٧٥.٦	٥٣	٨٨.٣	٨٤	٨٣.١
المجموع	٢٢	١٠٠	٤٦	١٠٠	٥٦	١٠٠	١٢٤	١٠٠	٤١	١٠٠	٦٠	١٠٠	١٠١	١٠٠

قيمة كا٢ =٣٤ درجات حريه = ٤ مستوى معنوية = ٠.٠٠١

ـ يتضح من الجدول السابق وجود اختلافات فى درجة تصديق الأطفال ذوى الظروف الصعبة الموجود فى الأفلام ودرجة تصديق الأطفال العاديين، فالمجموعة الأولى أكثر تصديقا للعنف الموجود فى الأفلام بنسبة ٤٩,٦٩٪ ، فى حين بلغت النسبة بين الأطفال العاديين ١٦,٨٪ فقط.

ـ ويتضح من الجدول السابق وجود اختلاف فى درجة تصديق الأطفال ذوى الظروف الصعبة للعنف الموجود فى الأفلام ودرجة تصديق الأطفال العاديين، فالمجموعة الأولى أكثر تصديقا للعنف الموجود فى الأفلام بنسبة ٤٩,٢٪، فى حين بلغت النسبة بين الأطفال العاديين ١٦,٨٪ فقط.

ـ ويظهر بوضوح فى الجدول السابق إرتفاع نسبة مصداقية العنف الموجود فى الأفلام لدى مجموعة أطفال الشوارع بالذات بنسبة ٧٢,٧٪، فى حين تنخفض إلى ٤٣,٥٪ بين الأطفال العاملين وتصل إلى ٤٤,٦٪ بين المنحرفين.

ـ وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما إستخلصه جرانت نوبل من أن ٣٤٪ من الأحداث المصنفين كخطريين و ٣٠٪ من الأحداث الذين لا يتصفوا بالعنف. ثم ٢٠ ٪ من الأطفال غير الأحداث قد أقروا تصديقهم للعنف الموجود بالأفلام[1]

أما موافقة الطفل على أنه من الخطأ هذه الأيام معاملة الناس الخلق الحسن فهو من النقاط الأساسية للكشف عن كيفية إدراك الطفل للواقع الإجتماعى، وهذا ما سيوضحه الجدول التالى:

جدول رقم (١٧)

علاقة حالة الطفل بموافقته على عدم المعاملة الحسنة للآخرين.

حالة	الأطفال ذوو الظروف الصعبة								الأطفال العاديون					
	أطفال		العاملون		المنحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
موافق	٣٢	٨٠	٥٦	٧٠	٥٧	٧١	١٤٥	٧٢,٥	٩	٩	١٦	١٦	٢٥	٣١,١
غير موافق	٨	٢٠	٢٤	٣٠	٢٣	٢٨	٥٥	٢٧,٥	٩١	٩١	٨٤	٨٤	١٧٥	٩٢,١
المجموع	٤٠		٨٠		٨٠		٢٠٠		١٠٠	١٠٠	١٠٠	٩٠	١٩٠	١٠٠

قيمة كا٢ =١٤٩ درجات حريه = ٤ مستوى معنوية = ٠,٠٠١

(1) Noble, Op. Cit., p. 165.

- ويتضح من الجدول السابق أن الأطفال ذوى الظروف الصعبة هم أكثر تحمسا لمعاملة الناس بالعنف وليس بالحسنى من الأطفال العاديين، فجاءت نسبة رفض المجموع الأولى التعامل بالحسنى ٧٢.٥٪ ،مقابل ٣١.١٪ من المجموعة الثانية.

- وتوضح بيانات الجدول ايضا أن ٨٠٪ من أطفال الشوارع، و ٧٠٪ من العاملين، و ٧١٪ من المنحرفين يرفضون التعامل بالذوق واللين مع الآخرين، وقلت النسبة لتصل إلى ٩٪ بين أطفال المدارس الابتدائية و ١٦٪ بين أطفال المدارس الإعدادية.

- وبالرجوع إلى نقطة قد تم طرحها فى نتائج مجموعات النقاش والتى يمكن أن تفسر نتيجة الجدول السابق هى: ما إذا كان أبطال السينما يسلكون طريق العنف أو الذوق والعقل فى التعامل مع الاخرين، وكان رد معظم الأطفال ذوى الظروف الصعبة أنهم يسلكون العنف ويوافقون على ذلك، بل وأجاب بعضهم أن العنف والضرب ضروريان، وتذكر الباحثة أحد تعليقات الأطفال فى هذا الصدد من مجموعة المنحرفين: "الواحد لازم يبقى قوى ويضرب الناس علشان يعرفوا أنه "جامد وقال آخر: " لما أضرب واحد يجيلى على القهوة ويقوللى آسف ولو كلمته بالراحة، يقوللى أنت عاوز أيه ويمسك شومة ويضربنى بيها". ومن هذه العبارة يلمس القارئ كيف أن الظروف الصعبة لهؤلاء الأطفال تضطرهم أن يتعاملوا بعنف مع الناس، ثم يرون أن أبطال السينما يسلكون نفس السلوك. وهكذا يكون أبطال السينما المثل الأعلى لهم فى تعلم السلوك. وبذلك نصل إلى إستنتاج أن تأثر الأطفال ذوى الظروف الصعبة بالأفلام وسلوك الممثلين هو تأثير بالغ وعميق، ويمثل خطورة على الطفل الذى يعانى من ظروف صعبة وعلى من حوله لانه حين يقلد سلوك الممثلين فهو يقلده بكل المبالغات الدرامية فى الضرب والقتل والانتقام.

وفيما يلى محاولة للتعرف على اعتقاد الطفل فى أن المجرم لابد أن يخسر فى النهاية وهذا ما ستوضحه بيانات الجدول التالى:

جدول رقم (١٨)
علاقة حالة الطفل باعتقاده أن المجرم لابد ان يخسر فى النهاية.

حالة الطفل	الأطفال ذوو الظروف الصعبة								الأطفال العاديون					
المجرم يخسر فى النهاية	أطفال الشوارع		العاملون		المنحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
موافق	٢٠	٥٠	٤٩	٦١,٣	٤٩	٦١,٣	١١٨	٥٩	٩١	٩٦	٩٦	١٨٧	٩٣,٥	
معارض	٢٠	٥	٣١	٣٨,٨	٣١	٣٨,٨	٨٢	٤١	٩	٩	٤	٤	١٣	٦,٥
المجموع	٤٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

قيمة كا٢ =٣٤ درجات حريه = ٤ مستوى معنوية = ٠,٠٠١

ـ ويتضح من الجدول السابق أن اعتقاد الأطفال ذوى الظروف الصعبة بأن المجرم لابد أن ينال جزاءه فى النهاية يختلف عنه فى حالة الأطفال العاديين، حيث إن كا^{٢} = ٦٩ ، وهى ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٠١.

ـ نجد من الجدول السابق أن ٥٩٪ من ذوى الظروف الصعبة يعتقدون أن المجرم لا يقع في يد البوليس في النهاية، و ٩٣,٥٪ بين الأطفال العاديين يعتقدون أن المجرم مهما نجح في ارتكاب جرائمه لابد وأن يقبض عليه في النهاية.

ـ والملاحظ تساوى نسبتى العاملين والمنحرفين مرة أخرى في هذا الصدد بنسبة ٦١,٣٪ لكل منهما. من الملاحظ أيضا بالنسبة لأطفال الشوارع أن نصف العينة يعتقدون أن المجرم لابد أن يقع في النهاية، والنصف الأخر يعتقد عكس ذلك.

وتوضح بيانات الجدول التالى إعتقاد الأطفال في أن الخير ينتصر على الشر في النهاية :

جدول رقم (١٩)

علاقة حالة الطفل باعتقاده في أن الخير ينتصر على الشر في النهاية.

حالة الطفل	الأطفال ذوو الظروف الصعبة								الأطفال العاديون					
المجرم يخسر في النهاية	أطفال الشوارع		العاملون		المنحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
موافق	١٩	٤٧.٥	٤٦	٥٧.٥	٣٧	٤٦.٣	١٠٢	٥١	٩٥	٩٥	٩٦	٩٦	١٩١	٩٥.٥
معارض	٢١	٥٢.٥	٣٤	٤٢.٥	٤٣	٥٣.٨	٩٨	٤٩	٥	٥	٤	٤	٩	٤.٥
المجموع	٤٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

قيمة كا٢ = ١٠٤ درجات حريه = ٤ مستوى معنوية = ٠,٠٠١

ويكشف هذا الجدول أن ٤٩٪ من الأطفال ذوى الظروف الصعبة يعتقدون أن الخير لا ينتصر على الشر في النهاية، في مقابل ذلك ٤.٥٪ فقط من الأطفال العاديين.

ـ ويتضح من الجدول السابق أن هناك علاقة بين حالة الطفل في المجموعة وبين إعتقاده فيما إذا كان الخير ينتصر على الشر في النهاية، فقد اختلفت مجموعتا البحث في هذا الصدد، ذلك أن كا٢ = ١٠٤ وهى ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية اقل من ٠,٠٠١.

ويكشف الجدول التالى عن إعتقاد الطفل بضرورة أن يتحول الشخص الفقير إلى مجرم:

جدول رقم (٢٠)

علاقة حالة الطفل باعتقاده بأنه ليس من الضرورى أن يتحول الشخص الفقير لمجرم.

حالة الطفل	الأطفال ذوو الظروف الصعبة								الأطفال العاديون					
	أطفال الشوارع		العاملون		المنحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع	
يتحول الفقير لمجرم	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
موافق	١٦	٤٠	٣٠	٣٧.٥	٢٦	٣٢.٥	٧٢	٣٦	٨٥	٨٥	٨٨	٨٨	١٧٣	٨٦.٥
معارض	٢٤	٦٠	٥٠	٦٢.٥	٥٤	٦٧.٥	١٢٧	٦٥.٥	١٥	١٥	١٢	١٢	٢٧	١٣.٥
المجموع	٤٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

قيمة كا٢ =١٠٨ درجات حريه = ٤ مستوى معنوية = ٠,٠٠١

ويوضح الجدول السابق موافقة ٦٥,٥٪ من أفراد المجموعة الأولى على فكرة ضرورة تحول الفقير إلى مجرم مقابل ١٣,٥٪ بين أفراد المجموعة الثانية.

ـ والملاحظ تقارب نسب المجموعات الثلاث للأطفال ذوى الظروف الصعبة في الاعتقاد بأنه لابد أن يتحول كل شخص فقير إلى مجرم، وبذلك فالفقر بالنسبة لهم يتلازم مع الجريمة. وهذا الاستنتاج ذو أبعاد خطيرة لأنه يجعل الاحتمال كبيرا في أن يكون بداخل هؤلاء الأطفال تبرير للخطأ وللجريمة لمجرد أنهم ولدوا فقراء. وهذا لا يعنى أن الأمر يتم بهذه السهولة، حيث يشاهد الأطفال فيلما عن الجريمة في التليفزيون، أو الفيديو، أو السينما، فيذهبون لإرتكاب نفس الجريمة في الغد، بل أن هناك عوامل وظروف كثيرة وهامة تتفاعل معا لتحدد مدى تأثر الطفل بالأفلام التى يشاهدها. وإن كان هذا الاعتقاد الذى يبحثه الجدول السابق من العوامل المهمة التى تجعل تأثير الأفلام على هذا الطفل أكثر من مثيلتها عند غيره.

والجدول التالى يتناول عاملا آخر من العوامل التى تحدد تأثير الأفلام على الأطفال وهو اعتقاد الطفل في أن التربية الدينية تحمى الإنسان من الوقوع في الخطأ.

جدول رقم (٢١)

علاقة حالة الطفل بكون التربية الدينية تحمى الإنسان من الوقوع في الخطأ.

حالة	الأطفال ذوو الظروف الصعبة								الأطفال العاديون							
	أطفال		العاملون		المنحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع			
التربية	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪		
موافق	٢٠	٥٠	٣٤	٤٢.٥	٢٦	٣٢.٥	٨٠	٤٠	٩٦	٩٦	٧٧	٧٧	١٧٣	٨٦.٥		
معارض	٢٠	٥٠	٤٦	٥٧.٥	٥٤	٦٧.٥	١٢٠	٦٠	٤	٤	٢٣	٢٣	٢٧	١٣.٥		
المجموع	٤٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠		

قيمة كا٢ =١٠٨ درجات حريه = ٤ مستوى معنوية = ٠.٠٠١

ـ ويتضح من الجدول السابق أن هناك اختلافا في إدراك الأطفال ذوى الظروف الصعبة لأهمية التربية الدينية لتفادى الوقوع في الخطأ عنه في حالة الأطفال العاديين، ذلك أن كا٢= ١٠٥ وهى ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية أقل من ٠.٠٠١ حيث يكشف الجدول السابق أن نسبة ٦٠٪ من الأطفال ذوى الظروف الصعبة يعتقدون أن التربية الدينية لا تحمى الإنسان من الوقوع في الخطأ، مقابل نسبة ١٣.٥٪ فقط بين الأطفال العاديين. وبذلك فالتربية الدينية تحتل مكانة أهم وأكبر لدى أطفال المدارس عنها لدى الأطفال ذوى الظروف الصعبة.

ـ ومن الملاحظ إرتفاع النسبة بين الأطفال المنحرفين عنها بين الأطفال العاملين وأطفال الشوارع وكانت على التوالى: ٦٧.٥٪، ٥٧.٥٪ و ٥٠٪. ومعنى ذلك وجود إرتباط أكثر بين الانحراف والتقليل من شأن التربية الدينية في حماية الإنسان من الوقوع في الخطأ.

ومن كل ما تقدم نستطيع أن نقبل الفرض القائل: "يكون ادراك الواقع الاجتماعى لدى الأطفال ذوى الظروف الصعبة محرفا ومختلفا عنه في حالة الأطفال العاديين".

اختبار الفرض السادس:

"الأطفال ذوو الظروف الصعبة أكثر ميلا للتوحد مع الشخصيات التى تقدم في الدارما وخاصة الأبطال والأقوياء عن الأطفال العاديين".

ومن أجل اختبار هذا الفرض قامت الباحثة بالتقصى عن الشخصيات الموجودة في أفلام السينما والفيديو التى تعجب الأطفال ويتمنون أن يكونوا مثلها عندما يكبرون ومدى إستعدادهم لتقليد هذه الشخصيات في حياتهم اليومية.

والجدول التالى يتناول سمات الشخصية التليفزيونية أو السينمائية التى يعجب بها الطفل ويميل إلى تقليدها:

جدول رقم (٢٢)

علاقة حالة الطفل بنوع الشخصية التى تعجبه والتى يحب أن يكونها عندما يكبر.

حالة	الأطفال ذوو الظروف الصعبة								الأطفال العاديون					
	أطفال		العاملون		المنحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع	
الشخصية	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
لا يوجد	٢	٩.١	١	٢.٢	١	١.٨	٤	٣.٢	٢	٤.٩	٥	٨.٣	٧	٦.٩
بطل	١	٤.٥	٤	٨.٧	٥	٨.٩	١٠	٨	٥	١٢.٢	١١	١٨.٣	١٦	١٥.٨
رياض	١	٤.٥	٦	١٣	٣	٥.٤	١٠	٨	١٠	٢٤.٤	٨	١٣.٣	١٨	٨.١٧
ابن بلد	٣	١٣.٦	٦	١٣	٣	٥.٤	١٢	٩.٦	٩	٢٢	٥	٨.٣	١٤	١٣.٨
مهنى			٤	٨.٧	٣	٥.٤	٧	٥.٦	١٢	٢٩.٣			١٢	١١.٨
عنيف	٥	٢٢.٧	١٤	٣٠.٤	٢٥	٤٤.٦	٤٤	٣٥.٤	٢	٤.٩	٢٤	٤٠	٢٦	٢٥.٧
انتهازى	١٠	٤٥.٥	١١	٢٣.٩	١٦	٢٨.٦	٣٧	٢٩.٨	١	٢.٤	٧	١١.٧	٨	٧.٩
المجموع	٢٢	١٠٠	٤٦	١٠٠	٥٦	١٠٠	١٢٤	١٠٠	٤١	١٠٠	٦٠	١٠٠	١٠١	١٠٠

قيمة كا٢ = ٨٤ درجات حريه = ٢٤ مستوى معنوية = ٠.٠٠١

ـ ويتضح من الجدول أنه ليست هناك اختلاف الشخصيات الموجودة في الأفلام والتى يتمنى الأطفال ذوى الظروف الصعبة أن يكونوا مثلها عندما يكبرون عنها بين الأطفال العاديين، حيث أن كا٢ = ٨٤ وهى ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٠١.

ـ والملاحظ في هذا الجدول أنه ليست هناك اختلافات فقط بين مجموعتى البحث من حيث نوع الشخصيات التى يتمنون أن يلعبوها في الحقيقة، ولكن هناك أيضا اختلافات داخل كل مجموعة من المجموعتين، أولا بالنسبة لمجموعة الأطفال ذوى الظروف الصعبة كانت أفضل شخصية لديهم هى شخصية إنسان معدوم الأخلاق يحاول جمع المال بغض النظر عن أى اعتبارات انسانية أو أخلاقية، بواقع ٤٥.٥٪. ويندرج تحت هذه الشخصية مما ذكره الأطفال نصاب يستولى على أموال النساء مستخدما مظهره الرقيق، حرامى يختفى أثناء النهار ليسرق الناس دون علمهم، ثم رئيس لعصابة مخدرات، ثم محام مرتشى تنعدم لديه الأخلاقيات في سبيل المادة، ومحتال يخدع الناس ويهرب من البوليس، وأيضا رجل أعمال جشع يبنى ثروته على أكتف الفقراء ولا يتورع عن أى تهديد لأرواح الأبرياء أما تفضيل العاملين والمنحرفين لتلك الشخصيات فكان ٢٣.٩٪، و ٢٨.٦٪ على التوالى.

ـ بالنسبة لمجموعتى العاملين والمنحرفين فقد اشتركوا في تفضيلهم لشخصية تتسم بالعنف وتعتمد على القوة أولا وأخيرا في حل المشكلات والوصول إلى مقاصدها. ومن ما ذكره الأطفال ما يلى: سجين هارب يحاول أن يثبت براءته، ومغامر يدخل في صراع مع الآخرين للحصول على كنز، مقاتل جسمه من حديد لا يخترقه الرصاص، ومنتقم عنيف يصبح الانتقام سمة أساسية لسلوكه، و "فتوة" عنيف وجبار يسرق أموال وأعراض الناس بالقوة، وقاتل مأجور متوحش يضرب بطريقة القطط المفترسة، وراهابى يشترك في عمليات ارهابية يروح ضحيتها الأبرياء واخيرا مشبوه يطارده البوليس باستمرار بعد خروجه من السجن، ولقد جاءت نسبة تفضيل الأطفال العاملين والمنحرفين لتلك الشخصيات ٣٠.٤٪و ٤٤.٦٪ على التوالى. أما تفضيل أطفال الشوارع لهذه الشخصيات فقد وصلت نسبته إلى ٢٢.٧٪.

ـ ومن الواضح أن المنحرفين هم أكثر إعجابا بالشخصيات التى تستخدم العنف والقوة وقد يتم ذلك عن درجة عالية من العدوانية الداخلية بسبب إحساسهم أن المجتمع ينظر لهم كمجرمين فينجذبوا للشخصيات العنيفة التى تعتمد على القوة في حل المشاكل وللوصول إلى أهدافها ومن ثم يميلون إلى تقليدها. والدليل على ذلك ما قاله أحد أطفال عينة المنحرفين عن أحساسه بعد أن شاهد فيلم "مستر كاراتيه": "حسيت أنى أحمد ذكى بالضبط". أما بالنسبة للأطفال العاملين فهم يتعرضون باستمرار للقهر من أصحاب الورش وأحيانا العنف الجسدى أيضا، وتشهد الجرائد بعدد من الحوادث البشعة لتعذيب الأطفال العاملين في الورش، ومن هنا فإن إعجاب هؤلاء بالشخصيات القوية هو نوع من التعويض عن العجز الذى يشعرون به تجاه ما يقع عليهم من ظلم، فيستمدون من تلك الشخصيات الشعور بالقوة حتى ولو كان الشعور زائف. بالنسبة لأطفال الشوارع فإن أكثر شئ يعرفونه في حياتهم هو الصراع من أجل الحياة فتعجبهم الشخصيات العنيفة لأنهم يحترمونها ويتمنون أن يكونوا مثلها، فالقوة هى أكثر ما ينفعهم في مواجهة ظروفهم الصعبة. ومن الطبيعى أن ينجذبوا لشخصيات مثل الفتوات ويبتعدون عن شخصيات لسياسى أو لصحفى ناجح في حياته العملية، أو لطبيب ناجح في مهنته..

ـ والانجذاب للشخصية التى تستخدم القوة والعنف ليس مقصورا على الأطفال ذوى الظروف الصعبة، بل ظهر أيضا بنسبة ٤٠٪ بين أطفال المدارس الإعدادية، وقد يرجع ذلك إلى تميز هذه المرحلة بالاندفاع والقلق. كذلك يحب الطفل في هذه المرحلة أن يظهر قوته أمام أصدقاءه، ولذلك فهو ينجذب للشخصيات التى تستخدم القوة.

ـ وكانت الشخصية المفضلة بين أطفال المدارس الابتدائية شخصية مهذبة ناجحة في أداء عملها ومحبوبة من الناس بنسبة واسطى ميكانيكى، وضابط، ومدرس ولقد انعدم اهتمام أطفال الشوارع بتقليد هذه الشخصيات في الحقيقة.

ـ من الملاحظ أيضا أن ١٣٪ من الأطفال العاملين تمنوا أن يصبحوا شخصيات رياضية أو فنية مشهورة ومحبوبة، كالمطرب، أو لاعب الكرة، أو لاعب كاراتيه، أو جودو. بالنسبة للأطفال العاديين فحوالى ربع عينة المدارس الابتدائية تود أن تكون مثل هذه الشخصيات في الحقيقة بنسبة (٢٤.٤٪) ، مقابل ١٣.٣٪ بين افراد عينة المدارس الاعدادية.

ـ ويبين الجدول أيضا أن نسبة الأطفال ذوى الظروف الصعبة الذين يحبون أن يكونوا شخصيات قيادية وايجابية وتتسم بالعدل وحب الآخرين كانت ضعيفة حيث وصلت إلى حوالى نصف نسبتها بين الأطفال العاديين والتى وصلت إلى ١٢.٢٪ للمدارس الإبتدائية، و ١٨.٣٪ بين أطفال المدارس الإعدادية.

ومما سبق نستطيع أن نقبل الفرض السادس لهذه الدراسة والقائل: "الأطفال ذوى الظروف الصعبة أكثر ميلا للتوحد مع الشخصيات التى تقدم في الدراما وخاصة الأبطال والأقوياء عن أطفال العاديين".

اختبار الفرض السابع:

"يتأثر سلوك الأطفال ذوى الظروف الصعبة بنوع مضمون التليفزيون والفيديو والسينما أكثر منه في حالة الأطفال العاديين لغياب توجيه الأبوين أثناء المشاهدة".

وبعد التأكد من صحة الفرض الأول والذى ينص على أن تعرض الأطفال ذوى الظروف الصعبة للتليفزيون والفيديو والسينما أكثر كثافة عنه في حالة الأطفال العاديين، وكذلك بالنسبة للفرض الثانى حيث وجد إختلاف في نوعية ما يتعرض له الأطفال في كلتا المجموعتين واستنادا على ما استنتجته هذه الدراسة من أن معظم المضمون الذى يشاهده الأطفال ذوو الظروف الصعبة هو من الأفلام والمسلسلات التى تتسم بالعنف والشراسة تتجه الباحثة إلى فحص مدى تأثير هذا المضمون على تشكيل سلوك الطفل. كذلك يتضمن اختبار هذا الفرض البحث معرفة تأثير مناقشة أولياء الأمور لهذا المضمون مع أطفالهم.

جدول رقم (٢٣)
علاقة حالة الطفل بدوافع استخدام العنف.

حالة الطفل	الأطفال ذوو الظروف الصعبة								الأطفال العاديون			
دوافع العنف	أطفال الشوارع		العاملون		المنحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
للانتقام	٧	٣٦.٨	١٦	٤٨.٥	٣٣	٦٣.٥	٥٦	٥٣	١	٧.١	٦	٣٧	٧	٢٣.٣
للقبض على المجرمين	٨	٤٢.١	٢	٦.١	٣	٥.٨	١٣	١٢.٥	٣	٢١.٤	٧	٤٣.٨	١٠	٣٣.٣
تحقيقا للأهداف	١	٥.٣	٦	١٨.٢	٣	٥.٨	١٠	٩.٦	٦	٤٢.٩	٣	١٨.٨	٩	٣٠
لكسب احترام الناس	٣	١٥.٨	٩	٢٧.٣	١٣	٢٥	٢٥	٢٤	٤	٢٨.٦			٤	١٣.٣
المجموع	١٩	١٠٠	٣٣	١٠٠	٥٢	١٠٠	١٠٤	١٠٠	١٤	١٠٠	١٦	١٠٠	٣٠	١٠٠

قيمة كا٢ =٤٦ درجات حريه = ١٢ مستوى معنوية = ٠,٠٠١

ـ ويتضح من الجدول السابق أن هناك اختلافات في مبررات ودوافع استخدام العنف عند كل من الأطفال ذوى الظروف الصعبة والأطفال العاديين، ذلك أن قيمة كا٢= ٤٦، وهى ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٠١.

ـ والملاحظ ارتفاع نسبة استخدام الأطفال ذوى الظروف الصعبة للعنف من أجل الانتقام فكانت ٥٣٪، أى أكثر من نصف العينة، في مقابل ٢٣,٣٪ فقط في حالة الأطفال العاديين وارتفعت النسبة بين الأطفال المنحرفين حيث وصلت إلى ٦٣,٥٪. وقد يكون ذلك هو أحد الأسباب لإيداع المنحرفين لدور الأحداث حيث أنهم يستخدمون القوة من أجل الانتقام من الآخرين.

ـ بالنسبة لاستخدام العنف للقبض على المجرمين جاءت نسبة ذوى الظروف الصعبة ١٢,٥٪ فقط، في حين ارتفعت إلى ٣٣,٣٪ لمجموعة الأطفال المدارس. ومن

الغريب أن نسبة أطفال الإعدادية جاءت متقاربة جدا مع نسبة أطفال الشوارع بواقع ٤٣.٨٪ للأولى، و ٤٢.١٪ للثانية.

ـ ولقد رأى حوالى ربع العينة من الأطفال العاملين والمنحرفين أنه يجب إستخدام القوة من أجل الحصول على إحترام الآخرين بواقع ٢٧.٣٪، و ٢٥٪ لكل منهما. ولقد اقتربت نسبة أطفال المدارس الابتدائية من تلك النسب بواقع ٢٨.٦٪.

ويحاول الجدول التالى معرفة السلوك الذى يستخدمه الأطفال ذوى الظروف الصعبة في حالة تعرضهم للعنف. ولقد إتجهت الباحثة إلى إستخدام سؤال إسقاطى لضمام صدق الإجابة.

جدول رقم (٢٤)

علاقة حالة الطفل برد فعله تجاه تعرضه للعنف.

حالة	الأطفال ذوو الظروف الصعبة								الأطفال العاديون					
	أطفال		العاملون		المنحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع	
رد الفعل	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
يتجنبه	٢	٥	٦	٧.٥	١١	١٣.٨	١٩	٩.٥	٩	٩	٦	٦	١٥	٧.٥
يشتكيه	٤	١٠	١٩	٢٣.٨	١٣	١٦.٣	٣٦	١٨	٤٢	٤٢	٥٦	٥٦	٩٨	٤٩
ينصحه	٧	١٧.٥	٥	٦.٣	٧	٨.٨	١٩	٩.٥	٣١	٣١	٢٢	٢٢	٥٣	٢٦.٥
يهدده	٣	٧.٥	١	١.٣	١	١.٣	٥	٢.٥	١٤	١٤	٧	٧	٢١	١٠.٥
يضربه	٢٤	٦٠	٤٩	٦١.٣	٤٨	٦٠	١٢١	٦٠.٥	٤	٤	٩	٩	١٢	٦.٥
المجموع	٤٠		٨٠		٨٠		٢٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

قيمة كا٢ = ١٦٠ درجات حريه = ١٦ مستوى معنوية = ٠.٠٠١

ـ ويتضح من الجدول السابق أن ردود أفعال الأطفال ذوى الظروف الصعبة تختلف عن مثيلتها لدى الأطفال العاديين في حالة تعرضهم للعنف، حيث أن كا٢= ١٦٠ وهى ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٠١.

ـ ويبني الجدول السابق ميل الأطفال ذوى الظروف الصعبة الكبير إلى الرد على العنف بالعنف بنسبة ٦٠,٥٪، مقابل ٦,٥٪ فقط في حالة الأطفال العاديين . وهذا يدل على توقع العنف منهم بشكل دائم في حين يلجأ الأطفال العاديين إلى الأساليب السليمة كالنصح أو التهديد بالكلام أو الشكوى.

والملاحظ أن هناك نسبة ١٨٪ فقط من مجموع الأطفال ذوى الظروف الصعبة على إستعداد بالرد على العنف بالشكوى لأحد الكبار ليتخذ الإجراء الازم لما وقع له، في مقابل ٤٩٪ في حالة الأطفال العاديين، وهو تقريبا نصف العينة. وذلك يدل على ثقتهم في الكبار، على حين أن الأطفال ذوى الظروف الصعبة يميلون إلى رد العنف بأنفسهم حيث لا يحتل الكبار لديهم مكانة تجعلهم ينصتون لأى نصح منهم.

ويوضح الجدول التالى إستعداد الأطفال من المجموعتين للكذب للوصول لهدف ما.

جدول رقم (٢٥)

علاقة حالة الطفل باحتمال الكذب من أجل الوصول للأهداف

حالة الطفل	الأطفال ذوو الظروف الصعبة								الأطفال العاديون					
	أطفال الشوارع		العاملون		المنحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
موافق	١٨	٤٥	٢٦	٤٥	٣٠	٣٧,٥	٨٤	٤٢	٥	٥	١١	١١	١٦	٨
معارض	٢٢	٥٥	٤٤	٥٥	٥٠	٦٢,٥	١١٦	٥٨	٩٥	٩٥	٨٩	٨٩	١٨٤	٩٢
المجموع	٤٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

قيمة كا٢ =٦٤ درجات حريه = ٤ مستوى معنوية = ٠,٠٠١

ـ ويتضح من الجدول السابق أن استعداد الأطفال ذوى الظروف الصعبة للإقدام على الكذب من أجل الوصول للهدف يختلف عنه في حالة الأطفال العاديين، حيث أن كا٢ = ٦٤ وهى ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٠١.

ـ وتوضح بيانات الجدول أن ٤٢٪ من ذوى الظروف الصعبة قد يقدمون على الكذب مقابل ٨٪ فقط بين الأطفال العاديين. وهذا ينم عن إهتزاز قيم المجموعة الأولى حيث ينظرون إلى الأمور بمنطق "الغاية يبرر الوسيلة". كذلك يتوفر في حالة الأطفال العديين النصح والإرشاد بأن الكذب من الرزائل سواء من الوالدين أو من المدرسة، ولكن في حالة الأطفال ذوى الظروف الصعبة يغيب ذلك الظروف الصعبة يغيب ذلك التوجيه للسلوك الصحيح ولغرس القيم الحميدة فيصبح كل شىء مباح.

ويوضح الجدول التالى مدى إستعداد الأطفال للغش كوسيلة سريعة للحصول على المال.

جدول رقم (٢٦)

علاقة حالة الطفل بموافقته على الغش للوصول للهدف.

حالة الطفل	الأطفال ذوو الظروف الصعبة								الأطفال العاديون					
	أطفال الشوارع		العاملون		المنحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع	
إمكانية الغش	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
موافق	١٦	٤٠	٣٤	٤٢.٥	٢٣	٢٨.٨	٧٣	٣٦.٥			٢	٢	٢	١
معارض	٢٤	٦٠	٤٦	٥٧.٥	٥٧	٧١.٣	١٢٧	٦٣.٥	١٠٠	١٠٠	٩٨	٩٨	١٩٨	٩٩
المجموع	٤٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

قيمة كا٢ =٨٨ درجات حريه = ٤ مستوى معنوية = ٠.٠٠١

ويلاحظ من الجدول السابق أن استعداد الأطفال ذوى الظروف الصعبة للغش للحصول على المال يفوق استعداد الأطفال ذوى الظروف العادية مقابل ١٪ بين الأطفال العاديين.

والجدول التالى يتناول نوع آخر من السلوك وهو إستخدام التفاهم في حل المشكلات

جدول رقم (٢٧)

علاقة حالة الطفل باستخدام التفاهم فى حل المشكلات.

حالة الطفل	الأطفال ذوو الظروف الصعبة								الأطفال العاديون			
	أطفال الشوارع		العاملون		المنحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع	
إستخدام التفاهم	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
موافق	٢١	٥٢,٥	٣٥	٤٣,٨	٥٢	٦٥	١٠٨	٥٤	٩٤	٩٤	٩٧	٩٧	١٩١	٩٥,٥
معارض	١٩	٤٧,٥	٤٥	٥٦,٣	٢٨	٣٥	٩٢	٤٦	٦	٦	٣	٣	٩	٤,٥
المجموع	٤٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

قيمة كا٢ =١٠١ درجات حريه = ٤ مستوى معنوية = ٠,٠٠١

ـ ويتضح من الجدول السابق أن هناك اختلافات بين الأطفال ذوى الظروف الصعبة والأطفال العاديين من حيث استعدادهم لاستخدام التفاهم فى حل المشكلات، حيث أن كا٢ = ١٠١ وهى ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٠١ ، ففى حين وافق ٥٤٪ من المجموعة الأولى على استخدام التفاهم إرفعت النسبة لتصل ٩٥,٥٥ بين الأطفال العاديين.

ويختبر الجداولان التاليان الشق الثانى من الفرض السابع وهو مدى تدخل الوالدين فى مشاهدة الأطفال للافلام ومناقشتهم لمضمونها.

جدول (٣٤)

علاقة حالة الطفل بمناقشتهم لما يراه من أفلام بالتليفزيون مع الوالدين (*).

حالة الطفل	الأطفال ذوو الظروف الصعبة								الأطفال العاديون					
	أطفال الشوارع		العاملون		المنحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع	
مناقشة الوالدين	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	١٤	٣٧.٨	٤٠	٥٠	٢٠	٢٥.٣	٧٤	٣٧٧	٧٦	٧٦.٨	٧٦	٧٦	١٥٢	٧٦.٣
لا	٢٣	٦٢.٢	٤٠	٥٠	٥٩	٧٤.٧	١٢٢	٦٢٢	٢٣	٢٣٢	٢٤	٢٤	٤٧	٢٣.٦
المجموع	٨٧	١٠٠	٨٠	١٠٠	٧٩	١٠٠	١٩٦	١٠٠	٩٩	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٩٩	١٠٠

قيمة كا٢ = ٧٠ درجات حريه = ٤ مستوى معنوية = ٠.٠٠١

ويتضح من الدول السابق أن هناك إختلاف فى درجة نقاش الوالدين للأفلام بين للأطفال ذوى الظرف الصعبة والأطفال العادبين، حيث أن كا٢ = ٧٠ وهى ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٠١ فقد إتضح أن ٣٧.٧٪ من مجموع عينة الأطفال ذوى الظروف الصعبة يتناقشون مع الوالدين حول الأفلا م التى يشاهونها مقابل ٧٦.٣ بين المجموعة الاخرى. وكانت نسب المجموعات الثلاثة لذوى الظروف الصعبة كما يلى: ٣٧.٨ بين أطفال الشوارع، و ٥٠٪ للاطفال العاملين، و ٢٥.٣٪ بين المنحرفين.

(*) ولقد تم الاقتصاد على التليفزيون فقط واستبعاد الفيديو والسينما لأنه يصعب تواجد الوالدين مع الطفل فى القهوة لمشاهدة الفيديو أو الذهاب معا لدور السينما، وذلك بالنسبة للأطفال ذوى الظروف الصعبة، أما بالنسبة للأطفال العاديين فالمنزل هو مكان مشاهدة التليفزيون ومكان وجود الأسرة مع بعضها مما قد يسمح بالحوار والنقاش

ـ والجدير بالملاحظة أن المنحرفين هم أقل مجموعة من مجموعات البحث الذين يتعرضون لنقاش الأهل حول ما يشاهدونه من أفلام.

ويوضح الجدول التالى توقيت مناقشة الوالدين لأفلام الفيديو

جدول (٢٩)

علاقة حالة الطفل بتوقيت مناقشة لما يراه من أفلام بالتليفزيون مع الوالدين (*).

حالة الطفل	الأطفال ذوو الظروف الصعبة								الأطفال العاديون					
	أطفال الشوارع		العاملون		المنحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع	
مناقشة الوالدين	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أثناء المشاهدة	٢	١٤.٣	١٢	٣٠.٨	٩	٤٥	٢٣	٢٨	٣١	٤٠.٣	١٨		٤٩	٣٢.٢
بعد المشاهدة	٩	٦٤.٣	٢١	٥٣.٨	٨	٤٠	٣٨	٤٦.٣	٣٥	٤٥.٥	٤٩		٨٤	٥٥.٢
فى أى وقت	٣	٢١.٤	٦	١٥.٤	٣	١٥	١٢	١٤.٦	١١	١٤.٣	٨		١٩	١٢.٥
المجموع	١٤	١٠٠	٤٨	١٠٠	٢٠	١٠٠	٨٢	١٠٠	٧٧	١٠٠	٧٥		١٥٢	١٠٠

قيمة كا٢ =١١ درجات حريه = ٨ مستوى معنوية = ٠,٠٠١

(*) ولقد تم الاقتصاد على التليفزيون فقط واستبعاد الفيديو والسينما لأنه يصعب تواجد الوالدين مع الطفل فى القهوة لمشاهدة الفيديو أو الذهاب معا لدور السينما، وذلك بالنسبة للأطفال ذوى الظروف الصعبة، أما بالنسبة للأطفال العاديين فالمنزل هو مكان مشاهدة التليفزيون ومكان وجود الأسرة مع بعضها مما قد يسمح بالحوار والنقاش

ـ ويتضح من الجدول السابق أنه يختلف توقيت مناقشة الأهل الأفلام التى يشاهدها فى التليفزيون طبقا لحالة الطفل، حيث إن كا٢ = ١١ وهى ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٠١.

ـ إرتفعت نسبة مناقشة أهل الأطفال العاديين للأفلام أثناء وبعد المشاهدة حيث وصلت إلى ٨٧,٤٪ ، مقابل ٧٤٪ بين أسر الأطفال ذوى الظروف الصعبة.

ـ ويتضح من الجدول أيضا أن التوقيت الأكثر شيوعا لمناقشة الأهل لأفلام التليفزيون بالنسبة لمجموعتى البحث هو بعد الإنتهاء الأفلام مباشرة. ومن الممكن إفتراض أن التوقيت المثالى للمناقشة هو أثناء الفيلم حتى يكون المجال مفتوحا ومباشرا لتصحيح الأفكار الخاطئة أو السلوك غير السوى والثناء على السلوك الصحيح.

ومما تقدم نستطيع أن نقبل الشق الأول من الفرض السابع والقائل : "يتأثر سلوك الأطفال ذوى الظروف الصعبة بنوع مضمون التليفزيون وأفلام الفيديو والسينما أكثر من فى حالة الأطفال العاديين. أما الشق الأخر الخاص بتوجيه الأبوين أثناء مشاهدة أفلام التليفزيون فيجب رفضه حيث أتضح من الجدول السابق أن توجيه الأبوين قد غاب فقط فى ربع عينة الأطفال ذوى الظروف (٧٤٪ فى مقابل ٨٧٪ للأطفال العاديين)، وبرغم ذلك إختلف تأثير سلوك هذه المجموعة بنوع مضمون التليفزيون وأفلام الفيديو والسينما عن مجموعة الأطفال العاديين، وعليه فلابد من أن هناك عوامل أخرى بجانب مناقشة الأهل للأفلام بؤثر على تأثر سلوك الأطفال بمضمون الأفلام التى يشاهدونها.

اختبار الفرض الثامن:

"كلما زاد دخل وسن الطفل الموجود فى ظروف صعبة، تزداد فرصة مشاهدته للتليفزيون وأفلام الفيديو والسينما".

لاختبار هذا الفرض قامت الباحثة بتقسيم الدخل إلى ثلاث مجموعات كما يلى: المجموعة الأولى حتى ٢٠جنيه أسبوعيا، ثم من ٢٠ أقل من ٥٠ جنيه أسبوعيا وأخيرا من ٥٠ فأكثر اسبوعيا. أما بالنسبة للسن فتم تقسيم عينة الأطفال ذوى الظروف

الصعبة إلى ثلاث مجموعات عمرية كالآتى: من ٧ ـ ٩ سنوات ثم من ١٠ ـ ١٢ سنوات وأخيرا من ١٣ ـ ١٥ سنوات.

ولقد تناولت الوسائل الثلاثة كلا على حدة لتتبع معدل المشاهدة وعلاقته بالمتغير الأول اختيار الدخل الأسبوعى وليس الشهرى أو اليومى هو أن بسؤال معظم أطفال الشوارع والعاملين والمنحرفين أشاروا أن أسهل طريقة حساب دخلهم بالأسبوع.

أولا: التليفزيون

ويوضح الجدول التالى علاقة دخل وسن الأطفال ذوى الظروف الصعبة بمعدل مشاهدتهم للتليفزيون.

جدول (٣٠)

علاقة دخل وسن الأطفال ذوى الظروف الصعبة بمعدل مشاهدة الفيديو.

الدخل والسن	دخل الطفل الأسبوعى						سن الطفل					
معدل المشاهدة التليفزيون يوميا	أقل من ٢٠ جنيه مجموعة (١)		من ٢٠ ـ ٥٠ جنيه مجموعة (٢)		٥٠ جنيه فأكثر مجموعة (٣)		٧ ـ ٩ سنوات مجموعة (١)		١٠ ـ ١٢ سنوات مجموعة (٢)		١٣ ـ ١٥ سنوات مجموعة (٣)	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أكثر من ٤ ساعات	١٨	٢٩	٣٤	٤٣.٦	١٢	٣٦.٤	٤	٤٤.٤	١٦	٣٤	٥١	٣٦.٤
من ٢ ـ ٣ ساعات	٢٥	٤٠.٣	٢٥	٣٢.١	١٥	٤٥.٥	٣	٣٣.٣	١٩	٤٠.٤	٥٩	٤٢.١
من ١ ـ ٢ ساعة	١٧	٢٧.٤	١٦	٢٠.٥	٦	١٨.٢	٢	٢٢.٢	١١	٢٣.٤	٢٦	١٨.٦
أقل من ساعتين	٢	٣.٢	٣	٣.٨					١	٢.١	٤	٢.٩
المجموعة	٦٢	١٠٠	٧٨	١٠٠	٣٣	١٠٠	٩	١٠٠	٤٧	١٠٠	١٤٠	١٠٠

أ ـ علاقة دخل الأطفال ذوى الظروف الصعبة بمعدل مشاهدتهم للتليفزيون:

ـ تشير بيانات الجدول أن أعلى تعرض للتليفزيون كان من نصيب مجموعة الأطفال ذوى الدخل من ٢٠ ـ ٥٠ (المجموعة الثانية) بواقع ٤٣.٦٪ وفى النهاية ذوو الدخل الأقل بواقع ٢٩٪.

ـ أما بالنسبة للمشاهدة غير منتظمة (أقل من ساعتين) فنجد النسبة منعدمة بين المجموعة الثالثة، ثم ضئيلة جدا بيم الأولى والثانية بواقع ٣.٢٪ و ٣.٨٪ والملاحظ أن زيادة الدخل لم يصاحبها ارتفاع فى معدل مشاهدة التليفزيون. ويمكن القول أن الأطفال ذوى الظروف الصعبة يتجهون إلى وسائل أخرى لقضاء وقت فراغهم عندما يزداد دخلهم أو يصرفونه فى شرب السجائر أو المساهمة فى أعالة أسرهم.

ب ـ علاقة سن الطفل بمعدل مشاهدة التليفزيون:

ـ ويتضح من بيانات الجدول السابق أنو الفئة العمرية من ٧ ـ ٩ هى أكثر الفئات تعرضا للتليفزيون، حيث بلغت نسبته مشاهدتهم لأكثر من أربع ساعات ٤٤.٤٪ . واقتربت نسبتى المشاهدة للفئتين الاخريتين ٣٤٪ ثم ٣٦.٤٪ على التوالى.

ـ بالنسبة للمشاهدة من ٢ ـ ٣ ساعات فكانت نسبتها ٤٢.١٪ بين المجموعة الثالثة ثم انخفضت إلى ٤٠.٤٪ فى المجموعة الثانية ووصلت إلأى ٣٣.٣٪ بين المجموعة الثالثة.

ثانيا: الفيديو

وينتقل الجدول التالي إلى وسيلة أخرى من وسائل الاتصال وهي الفيديو فيبين علاقة دخل وسن الأطفال ذوى الظروف الصعبة بمعدل مشاهدتهم له.

جدول (٣١)

علاقة سن ودخل الطفل بمعدل مشاهدته للفيديو.

الدخل والسن	دخل الطفل الأسبوعى						سن الطفل					
معدل المشاهدة التليفزيون يوميا	أقل من ٢٠ جنيه مجموعة (١)		من ٢٠ ـ ٥٠ جنيه مجموعة (٢)		٥٠ جنيه فأكثر مجموعة (٣)		٧ ـ ٩ سنوات مجموعة (١)		١٠ ـ ١٢ سنوات مجموعة (٢)		١٣ ـ ١٥ سنوات مجموعة (٣)	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
يوميا	٩	٢٠	١٣	٢١.٧	٧	٢٥	١	٢٥	٧	٢٠	٢٦	٢٢.٤
٤ أيام	٣	٦.٧	٧	١١.٧	٥	١٧.٩	١	٢٥	٣	٨.٢	١٤	١٢.١
ثلاثة أيام	٧	١٥.٦	١٤	٣٣.٣			١	٢٥	٨	٢٢.٩	١٤	١٢.١
يومان	٧	١٥.٦	٨	١٣.٣	٣	١٠.٧			٥	١٤.٣	١٦	١٣.٧
حسب الظروف	١٩	٤٢.٢	١٨	٣٠	١٣	٤٦.٤	١	٢٥	١٢	٣٤.٣	١٦	٣٩.٧
المجموعة	٤٥	١٠٠	٦٠	١٠٠	٢٨	١٠٠	٤	١٠٠	٣٥	١٠٠	١١٦	١٠٠

أ ـ علاقة دخل الأطفال ذوى الظروف الصعبة بمعدل مشاهدتهم للتليفزيون:

ـ وتظهر بيانات الجدول السابق تشابه نسب مجموعات الدخل الثلاثة للمشاهدة اليومية للفيديو وأن زادت المجموعة الثالثة إلى ٢٥٪ وانخفضت إلى ٢١,٧٪ بين الثانية ثم بلغت ٢٠٪ بين المجموعة الأولى.

ـ أما بالنسبة لمشاهدة الفيديو حسب الظروف فبلغت ٤٢,٢٪ لمجموعة الدخل الأقل ثم انخفضت إلى ٣٠٪ بين الثانية، وعادت إلى الإرتفاع فى المجموعة الثالثة حيث وصلت إلى ٤٦,٤٪.

ب ـ علاقة سن الطفل بمعدل مشاهدة الفيديو:

ـ والملاحظ من بيانات الجدول أن المشاهدة غير المنتظمة أو حسب الظروف بلغت أقصاها بين المجموعة الأكبر سنا (١٣ ـ ١٥ سنة) بنسبة ٣٩,٧٪ ، ثم انخفضت إلى ٣٤,٣٪ فى حالة الثانية، ثم انخفضت مرة أخرى إلى ٢٥٪ بين المجموعة الأولى. وبذلك يتضح أن معدل مشاهدة الفيديو لا يزيد بازدياد الدخل والسن. وأن المؤشر الذى لابد أن ينذر بالخطر فى بيانات هذا الجدول هو أن ربع عينة الأطفال ما بين ٧ ـ ٩ سنوات يشاهدون أفلام الفيديو يوميا، وهم أعلى نسبة من المجموعنين العمريتين التى تضمنتهما هذه الدراسة، وكلما قل سن الطفل قل تمييزه بين الواقع والخيال مما يزيد ممن درجة تأثره بما يشاهده. وهنا يكمن الخطر فى مشاهدة الأفلام العنيفة التى تستخدم القوة كطريقة للحياة، فيصبح هؤلاء الأطفال فريسة لتقليد العنف فى سن صغيرة.

ثالثا: السينما:

ويتناول الجدول التالى علاقة دخل وسن الأطفال ذوى الظروف الصعبة بمعدل ترددهم على دور السينما.

جدول (٣٢)

علاقة دخل وسن الطفل بمعدل تردده على دور السينما.

الدخل وسن الطفل	دخل الطفل الأسبوعى						سن الطفل					
	أقل من ٢٠ جنيه مجموعة (١)		من ٢٠ ـ ٥٠ جنيه مجموعة (٢)		٥٠ جنيه فأكثر مجموعة (٢)		٧ ـ ٩ سنوات مجموعة (١)		١٠ ـ ١٢ سنوات مجموعة (٢)		١٣ ـ ١٥ سنوات مجموعة (٣)	
معدل التردد	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أكثر من ٤ مرات	٨	١٩.٥	٦	١٢.٨	٥	٢٢.٧			٧	٢٢.٦	١٦	١٧.٦
من ٣ ـ ٤ مرات	١٠	٢٤	١٥	٣١.٩	٦	٢٧.٣	٢	.١	٦	١٩.٤	٢٣	٢٥.٣
مرتين	٧	١٧.١	٦	١٢.٨	٢	٩.١			٧	٢٢.٦	١٢	١٣.٢
مرة واحدة	٦	١٤.٦	٥	١٠.٦	٢	٩.١			٢	٦.٥	١١	١٢.١
حسب الظروف	١٠	٢٤.٤	١٥	٣١.٩	٧	٣١.٩			٩	٢٩	٢٩	٣١.٩
المجموعة	٤١	١٠٠	٤٧	١٠٠	٢٢	١٠٠	٢	١٠٠	٣١	١٠٠	٩١	١٠٠

أ ـ علاقة دخل الأطفال ذوى الظروف الصعبة بمعدل الذهاب للسينما

ـ يتضح من الجدول الأقل دخلا (الأولى والثانية) هى التى لا تنتظم فى الذهاب إلى السينما على عكس المجموعة الأكثر دخلا حيث بلغت نسبة ترددها على السينما أكثر من أربع مرات بالشهر ٢٢.٧٪ ثم أنخفضت إلى ١٢.٨٪ بين المجموعة الثانية ثم بلغت ١٩.٥٪ بين المجموعة الأولى.

ـ بالنسبة للتردد على السينما حسب الظروف فلقد بلغت النسبة ٢٤.٤٪ للمجموعة الأولى، ثم إرتفعت لدى المجموعتين الاخريتين بواقع ٣١.٩٪.

ب ــ علاقة سن الطفل بمعدل ذهابه للسينما:

ـ والملاحظ من بيانات الجدول أن طفلين فقط من المجموعة العمرية الأولى (٧ ـ ٩ سنوات) يترددان من ٣ إلى ٤ مرات فى الشهر على دور السينما، فيما عدا ذلك انعدم تردد هذه الفئة العمرية على السينما، وتصبح المقارنة باقية فقط بين المجموعتين الأخريتين. فلقد ارتفعت نسبة التردد لأكثر من أربع مرات بين المجموعة الثانية عن الثالثة بواقع ٢٢,٦٪ إلى ١٧,٦٪ على التوالى.

ـ بالنسبة للتردد على السينما حسب الظروف فلقد بلغت النسبة ٢٩ ٪ للمجموعة الثانية، ثم إرتفع بين الثالثة إلى ٣١,٩٪.

ومما تقدم كله لاختبار هذا الفرض نرفض الفرض الثامن لهذه الدارسة القائل: "كلما زاد دخل وسن الطفل الموجود فى ظروف صعبة تزداد فرصة مشاهدته للتليفزيون افلام الفيديو والسينما".

وفى الجزء التالى تقدم الباحثة ملخص لأهم النقاط التى إستخلصتها من إختبار الفروض وتم قبول صحة الفروض السبعة الأولى ورفض الفرض الثامن والأخير لهذه الدراسة.

ـ بالنسبة للفرض الأول فقد إتضح أن الأطفال ذوى الظروف الصعبة هم أكثر تعرضا للتليفزيون والفيديو والسينما عن الأطفال العاديين، فعلى حين أن ٦٢٪ منهم يشاهدون التليفزيون يوميا وبإنتظام، يشاهده تقريبا نصف عينة المجموعة الأخرى بدون إنتظام بنسبة ٤٧,٥٪.

ـ أما الفرض الثانى فقد إختلفت أنماط تعرض المجموعتان لوسائل الإتصال الثلاث من حيث مكان المشاهدة والصحبة المفضلة أثناءها والإندماج فى مضامينها والذى إتضح أنه أعلى فى حالة الأطفال ذوى الظروف الصعبة عن الأطفال العاديين. كذلك إختلف المضمون المفضل لدى المجموعتين. فيميل ذوى الظروف الصعبة للأعمال الدارمية من المسلسلات والأفلام وخاصة أفلام العنف والإثارة وكان تفضيلهم لها بنسبة ٦٤,٥٪ فى مقابل ٢٢٪ فقط للأطفال العاديين.

ـ وتناول الفرض الثالث إستخدامات وسائل الأتصال الثلاث وإتضح إختلاف المجموعتان، فإرتفعت نسبة إستخدام الأطفال ذوى الظروف الصعبة للتليفزيون

والفيديو والسينما كمعلم للسلوك وللضرب وأساليب العنف، فى المقابل إرتفع إستخدام الأطفال العاديين لهم كوسيلة لقضاء وقت الفراغ.

ـ أما بالنسبة للفرض الرابع الخاص بالإشباعات التى يحصل عليها الأطفال ذوى الظروف الصعبة من وسائل الأتصال فقد إتضح أنها ثلاثة إشباعات أساسية هى: للحصول على النصيحة يليه الترفيه والشعور بالإنتماء للجماعة. أما بالنسبة للأطفال الطبيعين فتمثلت الإشباعات فى التسلية والتزود بالمعلومات.

ـ والفرض الخامس نتاول إدراك الواقع الإجتماعى، وقد جدت هذه الدراسة أن الأطفال الأقوياء وهو الفرض السادس، فلقد إستخلصت هذه الدراسة أن أفضل شخصية لدى الأطفال ذوى الظروف الصعبة هى لإنسان لا أخلاقى يحاول جمع المال بغض النظر عن الإعتبارات الآنسانية أو الأخلاقية وكانت الشخصية المفضلة لدى الأطفال العاديين هى الشخصية المهنية الناجحة فى أداء عملها.

ـ وإستنتجت الدراسة من خلال إختبار الفرض السابع أن سلوك الأطفال ذوى الظروف الصعبة أكثر تأثرا يمضون التليفزيون والفيديو والسينما، فعلى سبيل المثال أظهرت النتائج أنهم أكثر إستعدادا لإستخدام العنف من أجل الإنتقام وللرد على العنف بالضرب فى حين أن أغلبية الأطفال العاديين يفضلون الحلول السلمية. ولقد تم رفض الشق الثانى من هذا الفرض حيث إتضح أن نسب مناقشة الأبوين للأطفال من المجموعتين متقاربة.

ـ لقد تم رفض الفرض الثامن لهذه الدراسة حيث إستنتجت أنه ليس هناك علاقة إرتباطية بين زيادة سن ودخل الطفل فى عينة الأطفال ذوى الظروف الصعبة ومعدل تعرضه للتليفزيون والفيديو والسينما.

ثانيا: نتائج مجموعات النقاش المركزة Focus Group Discussions

لقد قامت الباحثة بعمل ثماني جلسات للمناقشات المركزة من أجل الوصول إلى معلومات كيفية عن موضوعات البحث. وقد ضمت الأربع جلسات الأولى مجموعات من الأطفال ذوى الظروف الصعبة، أما الأربع الأخرى فقد ضمت أطفال من المدارس الحكومية الإبتدائية والأعدادية. ولقد حرصت الباحثة على وضوح

جميع أسئلة محاور النقاش التسعة لجميع الأطفال المشتركين فى كل الجلسات. ولقد قامت بإعادة بعض الأسئلة أكثر من مرة. وبوجه عام داخل المجموعات الأربع سواء للأطفال ذوى الظروف الصعبة أو الأطفال العاديين لم تكن هناك إختلافات كبيرة أو متفاوتة ولكن جاءت الاختلافات الكبيرة بين المجموعات الأربع الأولى ثم المجموعات الأربع الثانية ولقد اتفقت اجابات الأطفال المشاركين مع فروض الدارسة ويمكن استعراض ذلك فى النقاط التالية:

١ ـ كانت درجة الخلط بين الموضوعات والعلاقات والأشياء المعروضة فى التليفزيون والفيديو والسينما وتلك الموجودة فى الحياة الحقيقية أكثر فى مجموعات الأطفال ذوى الظروف الصعبة عنه فى حالة الأطفال العاديين وذلك يعطى دلالة على أن الأطفال ذوى الظروف الصعبة يعتمدون على وسائل الأعلام الثلاثة فى بناء واقعهم الاجتماعى أكثر من الأطفال العاديين. ولقد جاءت مجموعتا الأطفال المنحرفين فى مقدمة خلط الحقيقة مع ما يشاهدونه من الأفلام. وبذلك يمكن أ ن يكون ذلك سببا من أسباب وجودهم فى دور الأحداث. فمصداقية الأفلام وما تحويه من عنف وشراسة لدى الأطفال تؤدى بدورها فى الأندماج الزائد الذى يشجعهم على التوحد مع أبطال الأفلام الذين يسلكون مسلك العنف فى تعاملهم مع من حولهم فى مقابل ذلك نجد الأطفال العاديين على درجة عالية من الوعى بالحقيقة ولا يخلطون بين الحياة الحقيقية وما يشاهدونه بالافلام.

٢ ـ جاءت المشكلات التى يعانى منها الأطفال فى المجموعات الأربع الأولى مختلفة تماما فى تلك التى يعانى منها المجموعات الأخرى. فبالنسبة للأولى كانت هناك مطاردة البوليس والمشاجرات والصراعات والاصابات بسبب التحرش المستمر مع الآخرين، ثم المعاناة من الحرمان من الأهل والدفء العائلى. أما الأطفال العاديون فقد كان مصدر مشاكلهم صعوبة المذاكرة أو الخوف الزائد عليهم من قبل أولياء أمورهم مما يقيدهم فى قضاء أوقات الفراغ مع أصدقائهم. ومن الجدير بالذكر أن الأب والأم والأخوة الكبار هم من يلجأ لهم الأطفال فى كل مجموعات النقاش الثمانية لحل مشكلاتهم. ولقد أجاب أطفال جميع الجلسات بالموافقة على أن أفلام والمسلسلات تعرض مشكلاتهم بطريقة صادقة وحقيقية، وأن طرق حلها تعجبهم

ولكن مجموعة الأطفال العاملين عارضت ذلك حيث يرون أن الأفلام لا تعرض مشكلاتهم الحقيقية *

٣ ـ أما بالنسبة لموضوع استخدام التليفزيون والفيديو والسينما فقد اتضح أن استخدامات المجموعات الأربع الأولى مختلفة تماما عن تلك للمجموعات الأخرى. وترى الباحثة أنه لابد أن نهتم باختلاف الاستخدامات لأنه سبب أساسى فى اختلاف التعرض لمضامين التليفزيون (على وجه التحديد)، ذلك أن أستخدامات الأطفال ذوى الظروف الصعبة كانت تعلم حركات الضرب ولقد تراوح ذلك من الضرب بالأيدى والأرجل إلى الضرب بالأدوات مثل السنجه والمطواة و "المونشاكو" **والعصيان و "الشومة". كذلك من استخداماتهم الأخرى تعلم لغات وتعبيرات الخناق واللكنات المختلفة فى العراك مثل الصعيدية والبورسعيدية وغيرها. أما استخدامات الأطفال العاديين فكانت أما الاستفادة من البرامج التعليمية أو الحصول على معلومات عن المجتمع أو المجتمعات الأجنبية أو تعلم التعبيرات باللغة الأنجليزية وبذلك كانت مشاهدة الأطفال العاديين برامج مثل البرامج التعليمية و "حديث المدينة" و "كلام من ذهب" و "مين السبب" و "القراءة للجميع" . ولقد اشتركت كل المجموعات فى استخدام المسلسلات الاجتماعية لتعلم بعض السلوك، ولو أن هناك اختلافات فى نوعية السلوك الذى يتعلمه الطفل من تلك المسلسلات.

٤ ـ بالنسبة للإشباعات التى تحصل عليها المجموعات الأربع الأولى من جراء مشاهدة الأفلام والمسلسلات فكانت أكثر وأوضح وأقوى من تلك للأطفال العاديين. فكانت الشعور بالتسلية والإثارة وأشباع شعور الطمو لديهم لانهم دائما يريدون أن يكونوا مثل أبطال الأفلام، أى أنهم مثلهم الأعلى بجانب اشباع شعور الاحتواء حيث يجدوا أنفسهم فى الأفلام، كذلك تكسبهم شعور بالقوة والقدرة على ضرب أى إنسان مهما كان قوى. ولقد وضح الإحساس بالإندماج فى أحداث وشخصيات الأفلام حتى أن ذلك يسبب لهم سعادة و "انشراحا" . أما بالنسبة

---

* هذه المجموعة هى الوحيدة التى رفض جميع مشاركيها الادلاء أو التحدث عن أى مشكلات لهم برغم الحاح الباحثة.

** هذه هى أحد أسلحة القتال عبارة عن قطعتان من العصى القوى ويربطهما جنزير من الحديد.

للمجموعات الأربعة الأخرى فلقد تضمنت الاشباعات اشباع الفضول لمعرفة كيف تعيش الشعوب فى البلاد الأخرى وخاصة الأجنبية ثم أشباع الخيال، كذلك الشعور بالحماس والبطولة، وأخيرا تعطيهم الأفلام التاريخية شعور بالفخر بمصر وبتاريخها. ولقد اتفقت المجموعات الثمانية أنهم يتذكرون الأفلام التى يشاهدونها فقط عندما يحدث موقف مشابهة لأحداث الفيلم. وقد استشفت الباحثة تأثر الأطفال العاديين أكثر من الآخرين بالمسلسلات الاجتماعية ولكن بالنسبة لمجموعة الأطفال المنحرفين هناك فيلم واحد قالوا أنهم لا ينسونه لان هناك دائما الظروف الصعبة فى حياتهم التى تذكرهم به وهو فيلم لعادل أمام "سلام ياصاحبى".

٥ ـ أما بالنسبة لامكانية الاستفادة مما يحدث فى الأفلام فى التعامل مع الآخرين والحياة عموما فقد أجاب الجميع أن ذلك ممكن فى بعض المواقف ولا ينطبق على غيرها، إلا أن المجموعة الوحيدة التى قرر الأطفال فيها أن جميع ما يعرض فى الأفلام والمسلسلات يمكن الاستفادة منه هى مجموعة الأطفال المنحرفين. وبذلك يكون مضمون الأفلام والمسلسلات موجها لبناء الواقع الاجتماعى لهذه المجموعة ولقد كان من الواضح أن مجموعة الأطفال الطبيعيين أكثر وعيا فى اختبار ما يمكن أن يستفيدوا منه وكان للاب والام دورا فى هذا الاختيار.

٦ ـ لقد اختلفت قيم المجموعات الأربع الأولى ومجموعات الأطفال العاديين حول موضوع مصدر قوة إنسان، فيما عدا مجموعة واحدة للأحداث ومجموعة أطفال الشوارع حيث يرى الأطفال فى المجموعتين أن الإنسان من أجل أن يثبت شخصيته وقوته بين الناس لابد أن يكون عنيف وشرس ويضرب الناس بلا هوادة وألا يقع فريسه لهم. وأجابوا أن أبطال السينما دائما يسلكون طريق العنف وأنهم موافقون على ذلك كل الموافقة. أما مجموعات الأطفال العاديين فهم يروا أن مصدر قوة الإنسان هى أخلاقه الكريمة والعقل الراجح والتفوق الدراسى والتفاهم والإيمان بالله وكظم الغيظ والعفو عن الناس.

٧ ـ بالنسبة لتطابق فكرة الأطفال عن الأدوار الاجتماعية وتصرفات وعمل الأب والآم فى الحقيقة مع ما يجدونها فى الأفلام والمسلسلات أجاب الأطفال العاملين أن

هناك تطابقا بين الاثنين ولكن أطفال الشوارع أجابوا أنه أحيانا يكون هناك تشابه وأحياناً أخرى يغيب هذا التشابه. أما مجموعتا الأحداث فأجزموا أن هناك تطابق بين سلوك الأهل وادوارهم التى تعرض فى الأفلام إنما هى مجرد أفلام ولا تعكس الواقع.

٨ ـ أما بالنسبة للخلط بين الشخصيات الموجودة فى الحقيقة وشخصيات مماثلة لها فى الأفلام فلم يحدث ذلك لأحد من عينة أطفال الشوارع فى حين أن باقى مجموعات الظروف الصعبة يجدون شخصية "الأسطى" أو صاحب الورشة فى الحقيقة.

٩ ـ أما بالنسبة للتوحد مع أبطال الأفلام فكان هذا من أكثر المحاور اختلافا بين المجموعتين فلقد حدث فى حالة أطفال الشوارع التوحد مع بطل أحد الأفلام وكان بطلا للكاراتيه، أما الأطفال العاملون فلقد توحد معظمهم مع فريد شوقى عندما كان منتقم وعنيف. أما الأطفال المنحرفون فلقد توحدوا مع فاروق الفيشاوى عندما لعب دور شاب منتقم وشرس ويضرب الناس بالحجارة ، كذلك توحد الأغلبية منهم مع عادل أمام عندما كان خارجا على القانون ويهرب من البوليس. فلقد حدث التوحد فقط فى مجموعتين على حين نفى الأطفال فى المجموعتين الاخريتين أن ذلك يمكن أن يحدث لأنهم يعيون أثناء المشاهدة وبعدها أن أبطال السينما هم ممثلين ويختلفون عنهم ولا يشعروا أنهم مثلهم. أما بالنسبة لمن حدث لهم التوحد فكان مع شخصية زعيم وطنى مخلص هو جمال عبد الناصر فى فيلم "ناصر ٥٦" ثم مع عادل أمام فى فيلم "بخيت وعديلة".

ولقد كان الجزء الثانى من المحور التاسع من أكثر نقاط الاختلاف بين الأطفال ذوى الظروف الصعبة والأطفال العاديين. وقد تمنى جميع الستة والعشرين طفلا المشتركون فى المجموعات الأربع الأولى بدون إستثناء أن يتخلوا عن هزيمتهم ويفقدوا شخصياتهم الحقيقية وأسمائهم وأن يتحولوا إلى أبطال سينما فى مقابل ذلك أجاب اللأربعة والعشرون طفلا المشتركين فى جلسات الأطفال العاديين الأربعة أنهم لا يقبلون أن يفقدوا هويتهم وأن يكونوا أى أشخاص غير أنفسهم وشخصياتهم

واسمائهم الحالية. وهذا يدل على إندماج الأطفال ذوى الظروف الصعبة فى الأفلام والمسلسلات الذى يصل حد الرغبة فى الزوبان مع أبطال السينما ليصبحوا بدلا منهم، فهم يعيشون واقعا زائفا فى الحقيقة قوامه أحداث وألفاظ ووجهات نظر وحركات أبطال السينما. وفى المقابل نجد الأطفال العاديين وكلهم وعى يفصلون ويضعون حدود بين واقعهم الدرامى الذى يدركون أنه لا يصلح إلا للتمثيل فقط. واستنتاجات مجموعات النقاش المستهدفة تؤيد نتائج البحث الميدانى وتثبت صحة فروض الدراسة .*

ثالثا: نتائج توصيف المضمون

بعد أن تم البحث الميدانى ومجموعات النقاش المركزة قامت الباحثة بعرض لإجابات الأطفال من كلا مجموعتى البحث حول أنواع وصفات المضمون الذى يشاهدونه فى التليفزيون والفيديو والسينما.

وسيتم التوصيف على أساس نوع المضمون طبقا للصفات التالية :

١ ـ درامى: ويندرج تحته الأفلام العربية والمسلسلات العربية والأفلام والمسلسلات الأجنبية والأفلام الكارتون. ٢ـ المضمون التعليمى والثقافى. ٣ ـ المضمون الدينى. ٤ ـ برامج الأطفال ٥ ـ المضمون الترفيهى. ٦ ـ المضمون الرياضى.

وسوف يتم توزيع كل المضامين على أساس ما إذا كانت تحتوى على عنف أم لا وإذا كانت موجهة للصغار أم للكبار.

أولا: المضمون الدرامى :

أ ـ الأفلام العربية: (سواء فى التليفزيون أو الفيديو أو السينما) واتضح من البحث أن الأفلام العربية تتصدر مقدمة مشاهدة وتفضيل كل عينة الدراسة. فهناك ١٠٥ طفلا من مجموعة الأطفال ذوى الظروف الصعبة يفضلون مشاهدة الأفلام العربية أى بنسبة ٥٢,٥٪ ويأتى فى المقدمة أسماء أبطال الأفلام التالية على حسب

* وللإطلاع على النتائج المفصلة لمجموعات النقاش المركزة أنظر ملحق رقم (٢).

تفضيل مشاهدتهم: اسماعيل ياسين ـ عادل أمام ـ فريد شوقى ـ الشحات مبروك. أما بالنسبة لعينة الأطفال العاديين فلقد أتضح أن ٧٩ طفلا يفضلون مشاهدة الأفلام العربية بنسبة ٣٩,٥٪ من العينة.

وبالنسبة لوجود أو غياب العنف فلقد أتضح أن عدد الأفلام العنيفة التى يفضلها الأطفال ذوو الظروف الصعبة بعد رصدها هى ضعف الأفلام التى تخلو من العنف ومن الأفلام المفضلة لديهم والتى تتضمن عنف كانت: "المشبوه" ، "عفريت النهار" ، "أجدع ناس" ، "الغجر"، "شمس الزناتى"، "المولد"، "العفاريت"، "السوق"، "الفتوه" ، "الغاضبون"، "طيور الظلام" ، "اللومنجى"، "عنتره ابن شداد". أما الأفلام التى تعجبهم ولا تعتمد فى مضمونها على العنف: "فيلم "الإرهاب والكباب"، "بخيت وعديلة" ، "تفاحة"، "الجنتل" ، "اسماعيلية رايح جاى"، "النوم فى العسل" . وجميع هذه الأفلام موجهة للكبار وليس للأطفال أقل من ١٥ سنة. أى أن أكثر من نصف عينة الأطفال ذوى الظروف الصعبة تفضل مشاهدة أفلام عربية موجهة للكبار ومعظمها ملئ بمشاهد العنف.

ب ـ **المسلسلات العربية الاجتماعية**: ولقد اتضح أن ٣٧ طفلا من عينة الأطفال ذوى الظروف الصعبة، أى ١٩٪ من العينة، يفضلون مشاهدة المسلسلات العربية. رغم أنها موجهة للكبار وليس للأطفال أقل من ١٥ سنة أى بنسبة ٧,٥٪ فقط من مجموع هذه العينة، ولقد اتضح أنهم اشتركوا مع ذوى الظروف الصعبة فى تفضيل نفس المسلسلات تقريبا.

جـ ـ **الأفلام والمسلسلات الأجنبية** (سواء فى التليفزيون أو الفيديو أو السينما)، وإتضح أن ميل الأطفال ذوى الظروف الصعبة للأفلام والمسلسلات الأجنبية ضعيف فيفضل مشاهدتها ١١ طفلا فقط، أى بنسبة ٥,٥٪ فى مقابل ٨ أطفال من عينة الأطفال العاديين، وبنسبة ٤٪ . جميع أعمال الدراما الأجنبية التى ذكرها الأطفال تتميز بالعنف وجميعا موجهة للكبار ومن أمثلتها: مسلسل "هيرقل" و "زينة" وفيلم "المنتقم" و "المنقذ" و "معركة الزمن المجهول" و"آلة الزمن" و "وحدى بالمنزل".

د ـ أفلام الكارتون: ولقد أتضح أن حوالى ٢٨ طفلا من ذوى الظروف الصعبة يفضلون أفلام الكارتون، أى بنسبة ١٤٪ مقابل نسبة متقاربة ١٣.٥٪ بين عينة الأطفال العاديين.

ولا تتقارب المجموعتان فقط فى نسبة تفضيل أفلام الكارتون بل هناك أيضا اشتراك فى أنواع تلك الأفلام وهى كما يلى : "كابتن ماجد" و "ماسنجر" و "سلاحف النينجا" و "توم وجيرى" وجميع هذه الأفلام موجهة للصغار وكثير منها يحتوى على عنف.

ثانيا: المضمون التعليمى والثقافى:

ولقد اتضح أن طفلا واحدا من عينة ذوى الظروف الصعبة يفضل أن يشاهد المضمون التعليمى والثقافى فى التليفزيون فى المقابل ٤ من الأطفال العاديين. وربما يرجع ذلك إلى رغبة النسبة الأكبر فى مشاهدة لمضامين لا ترهق العقل والتفكير، كذلك يميل الأطفال فى هذا السن إلى مشاهدة أفلام الحركة والضرب والعنف. وهذا شئ يشترك فيه أطفال المجموعتين.

ثالثا: المضمون الدينى:

وهناك طفل واحد من عينة الأطفال ذوى الظروف الصعبة يفضل مشاهدة البرامج الدينية فى مقابل ٧ أطفال فى عينة الأطفال العاديين. ولقد إنحصر تفضيل الأطفال فى مشاهدة البرامج الدينية عموما ثم برنامج "العلم والإيمان" وأخيرا برنامج "القرآن الكريم".

رابعا: مضمون برامج الأطفال:

اتضح من البحث الميدانى أن طفلا واحدا فقط (من عينة أطفال الشوارع) أجاب أنه يفضل مشاهدة برامج الأطفال على المضامين الأخرى فى التليفزيون مقابل ٢٦ طفلا من عينة أطفال المدارس أى بنسبة ١٣٪ وكان من بين البرامج المفضلة: "دنيا الأطفال" و "القراءة للجميع" و "عروستى" و "سينما الأطفال".

خامسا: المضمون الترفيهى والغير درامى (*):

يفضل ١٨ طفلا فقط بنسبة ٩٪ من مجموع عينة الأطفال ذوى الظروف الصعبة مشاهدة البرامج الترفيهية مع إستبعاد الدراما من المسلسلات والأفلام ٢٦ طفلاً من مجموع الأ"فال ال٨عاديين بنسبة ١٣٪ ومن البرامج الترفيهية التى يشاهدها الأطفال: برنامج "البساط السحرى" و "هذا المساء" و "أمانى وأغانى" و "أنت فين" و"واحد فى المليون" والمسرحيات و الأغانى والإستعراضات.

سادسا: المضمون الرياضى:

تتقارب نسبة تفضيل البرامج الترفيهية بين كل من أفراد عينة الأطفال ذوى الظروف الصعبة وأطفال المدارس.

الاستنتاجات الخاصة بتوصيف المضمون:

١ ـ وتحتل الأفلام العربية المركز الأول فى تفضيل الأطفال ذوى الظروف الصعبة ومعظمها تتسم بالعنف وأساليب الضرب بالإيدى، وباستعمال الأسلحة أما المسلسلات فمن الواضح أن هؤلاء الأطفال ينجذبوا للنوع الاجتماعى منها.

٢ ـ لا يحتل تفضيل المضمون التعليمى والثقافى مكانة تذكر بين أفراد العينتين ويتراجع تفضيل الأطفال ذوى الظروف الصعبة لمشاهدة المضامين الدينية والترفيهية. وتعتقد الباحثة أن السبب فى ذلك هو سيطرة حبهم للمضامين الدرامية التى تطغى على مشاهدتهم للمضامين الأخرى.

٣ ـ تقل مشاهدة الأطفال ذوى الظروف الصعبة لبرامج الأطفال مقارنة بمشاهدة الأطفال العاديين لها. وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الظروف الصعبة التى يعيشون فيها تثقلهم وتنسيهم طفولتهم فيلجأون إلى مضامين عالم الكبار لأن ذلك هو ما تبقى لهم بعد أن نزعت تلك الظروف إحساسهم بأنهم ينتمون لبرامج مثل "دنيا الأطفال" أو "القراءة للجميع"، فهم لم يعودوا أطفالا. ولقد دونت الباحثة من ضمن ملحوظات البحث الميدانى لغة الكبار التى كان يتحدث بها هؤلاء الأطفال وحركات وإشارت الأيدى التى تشبه حركات الكبار إلى حد كبير.

---

* يقصد بالمضمون الترفيهى أى برنامج مقصود منه التسلية والترفيه، مثيل برامج المسابقات والأغانى والإستعراضات وغيرها، وقد تم إستبعاد المضمون الدرامى سواء من المسلسلات أو الأفلام فى فئة مستقلة نظرا للعدد الساحق الذى يفضل مشاهدتها قرأت الباحثة ألا تتناولها ضمن المضامين الترفيهية.